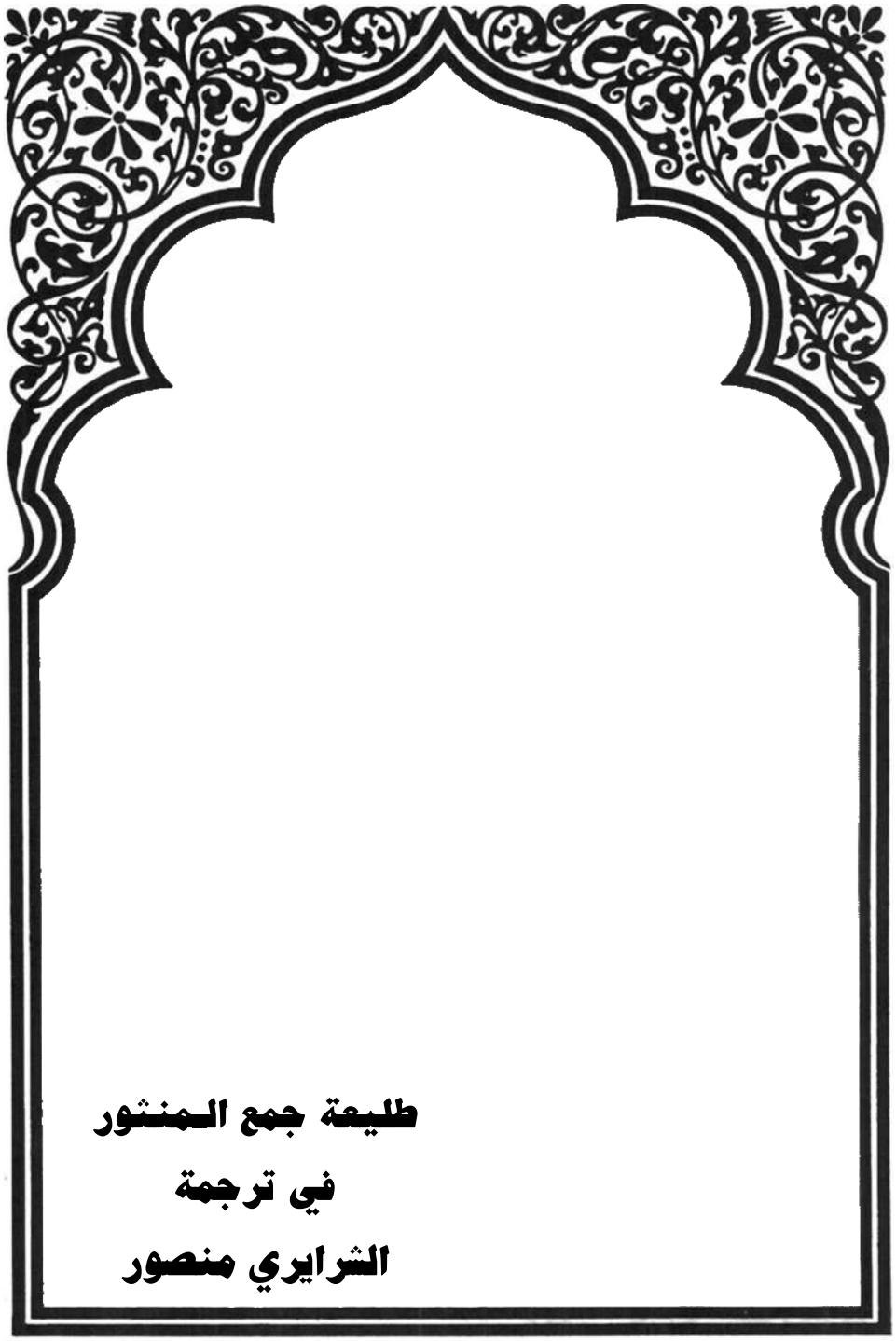

طليعة جمع المنثور

في ترجمة

الشرايري منصور

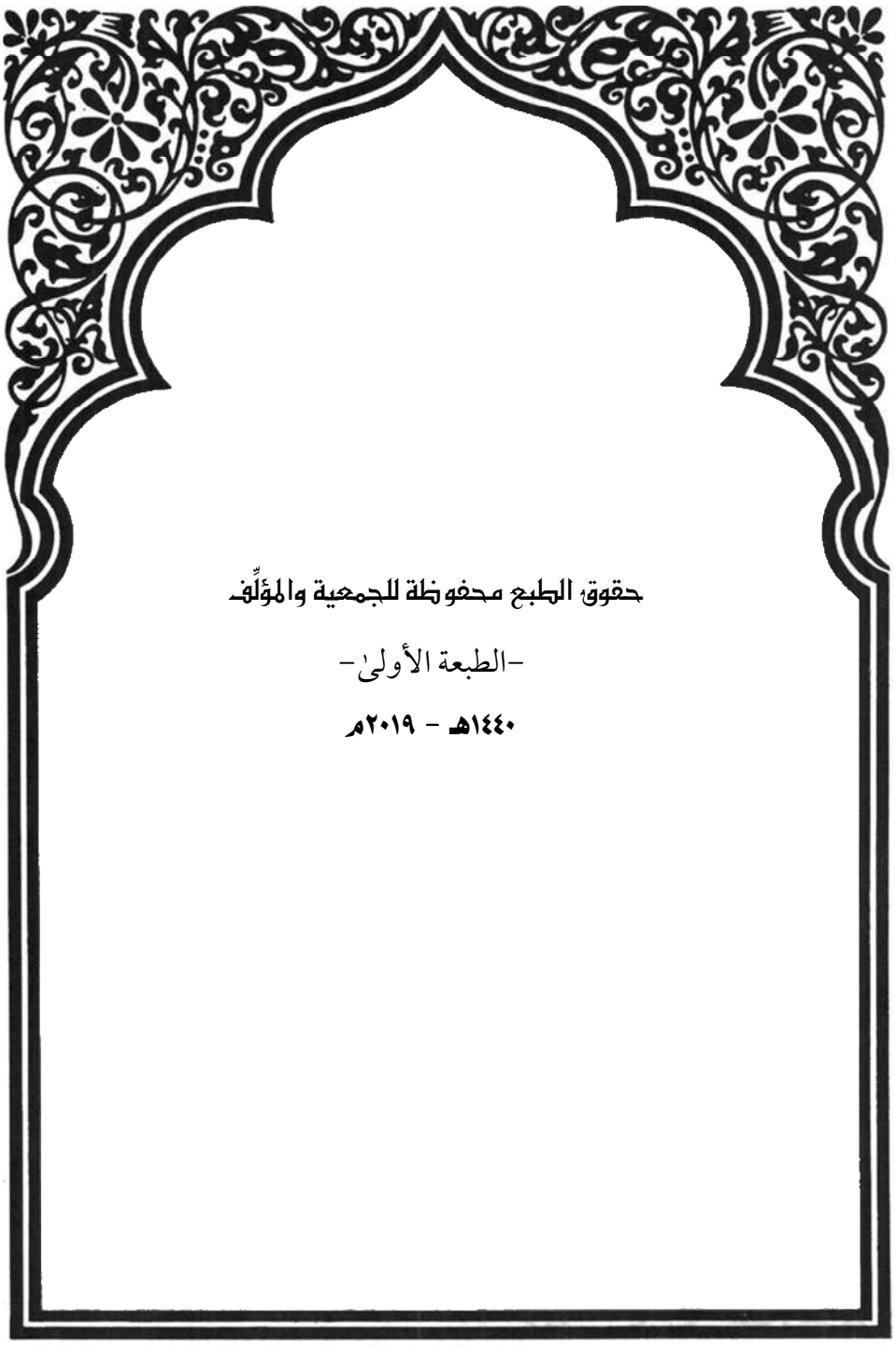

حقوق الطبع محفوظة للجمعية والمؤلِّف

-الطبعة الأولىٰ-

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

سلسلة الإصدارات الدعوية (٤٦)
الإصدار رقم (٩٢)

طليعة جمع المنثور
في ترجمة
الشرايري منصور

جَمْع وإعداد وصَنعة
أ.د. أبي قدامة أشرف بن محمود الكناني
أستاذ أصول الفقه في قسم الشريعة / جامعة أم القرى
وفي قسم الشريعة / كلية الحرم المكي

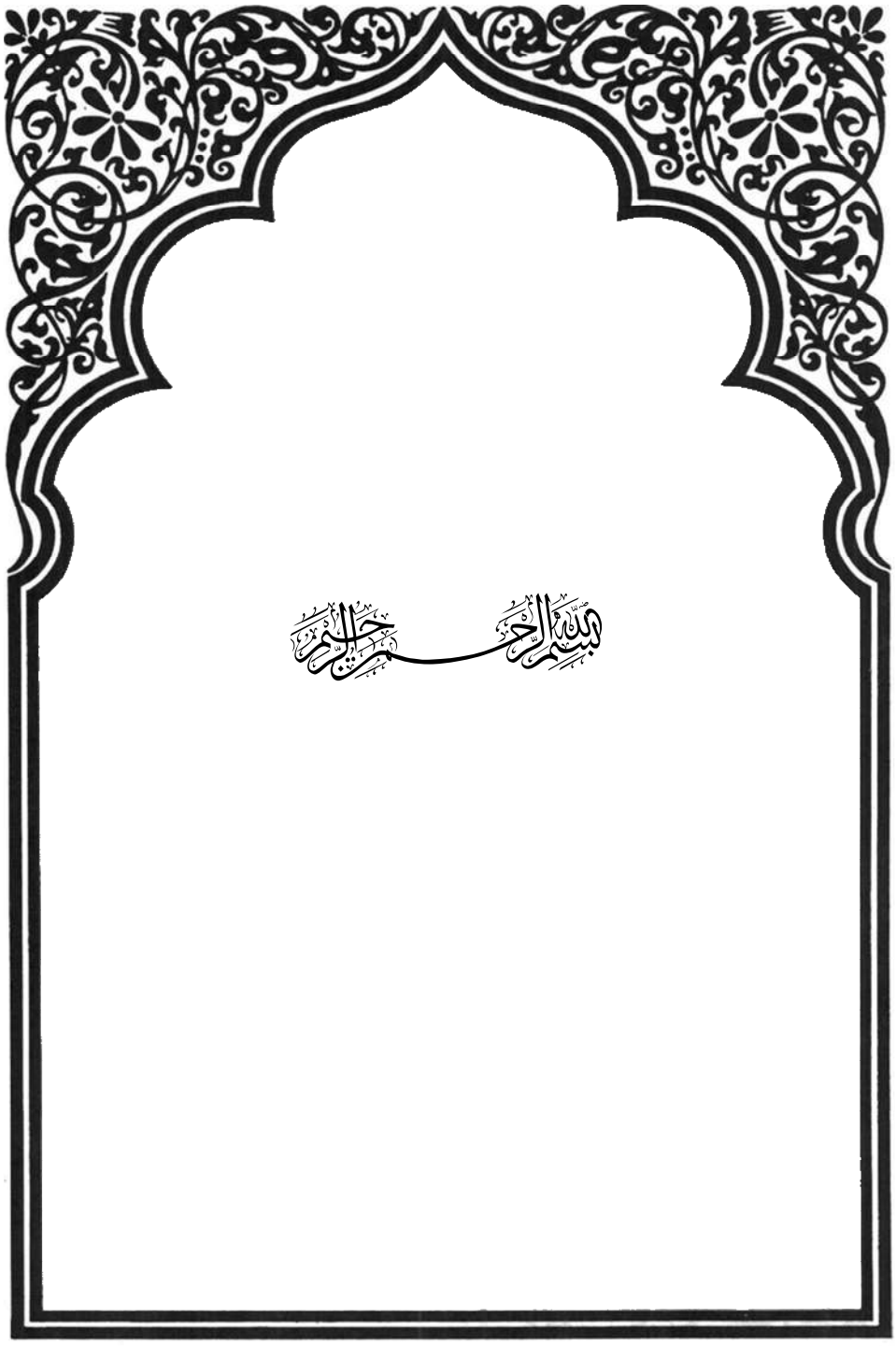
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إِنَّ الحَمْدَ لله، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِالله مِن شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ الله؛ فَلا مُضِلَّ لَه، وَمَنْ يُضْلِلْ؛ فَلاَ هَادِيَ لَه.

وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ الله -وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَه-.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾.

أما بعد:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الحَدِيثِ كِتابُ الله، وَأَحْسَنَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثاتُها، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَة، وَكُلَّ ضَلالَةٍ فِي النَّار.

وبعد:

فليس شيء أصعب علىٰ النفس من فَقْدِ صديقٍ مخلصٍ وفيٍّ، كان ردءًا لها في الحادث الجلل، ومعينًا لها ونصيرًا في تقلب صروف الدهر، وهو لها في نائبات الأيام مُؤنسٌ، وفي تقلبات الأشخاص والأحوال مُصبِّرٌ.

وتلكم صفات في الصديق عز وجودها، وقلَّ نظيرها في هذه الأيام الحالكات، التي تُسفر في كل يوم عن جحود هذا أو ذاك، ولا تخلو من طعنِ الظهر وتبلِّي ذيَّاك.

ولا أعلم زمانًا خلا من أُناس قبُحت صفاتهم؛ فكانوا أسلافًا في الشر لأهل القبح في زماننا؛ وكانت الأزمان السالفات لنا مُسليَّات؛ إذ شكىٰ السلف من حال أهل زمانهم، وتأسفوا علىٰ من مات من الصلحاء من خُلَّصِ أحبابهم.

فعن عروة، قال: كانت عائشة أروىٰ الناس للشعر، وكانت تنشد قول لبيد:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيتُ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ

يَتَغَايَرُونَ خِيَانَةً وَمَلَاذَةً وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ

ثم تقول: «**كَيْفَ بِلَبِيدٍ لَوْ أَدْرَكَ مَنْ نَحْنُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ؟**». قال عروة: «**كَيْفَ بِعَائِشَةَ لَوْ أَدْرَكَتْ مَنْ نَحْنُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ**»[1].

---

(١) أخرجه: معمر بن راشد، **جامع معمر بن راشد**، باب: نقص الإسلام ونقص الناس، ط المكتب الإسلامي، (١١/ ٢٤٦)، رقم: (٢٠٤٤٨)، وابن أبي شيبة، **الأدب**، باب: مجالسة الناس ومخالطتهم، ط البشائر، ص ٣٥٤، رقم: (٣٧٨)، **ومصنف ابن أبي شيبة**، كتاب: الأدب، باب: الرخصة في الشعر، ط الرشد، (٥/ ٢٧٥)، رقم: (٢٦٠٤٠)، وأبو داود، =

قلتُ: فكيف بعائشة وعروة رضي الله عنهما لو أدركا زماننا، ومن نحن بين ظهرانيه.

وهذا الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، حينما ورد عليه نعي عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي؛ فنكس رأسه ثم استرجع وسالت دموعه علىٰ خديه، ثم قال:

إِنْ تَبْقَ تُفْجَعْ بِالأَحِبَّةِ كُلِّهِمْ وَفَنَاءُ نَفْسِكَ لا أَبَا لَكَ أَفْجَعُ(١)

ولا شك أن فقد العالم ثغرة لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار، وانكسارةٌ لا يتجرَّع غُصَّتها إلا من عرف أقدار مَنْ قضىٰ مِن الرجال.

وفي هذه الأيام فقدنا صديقًا عزيزًا، وعالمًا ربانيًّا، -مات فجأة، وما أصعب ميتة الفجأة من ميتة-؛ ذلكم هو: الأخ الصديق، الصادق الحبيب، الوفي الأريب، أبي جعفر منصور بن محمود الشرايري؛ فقد قدَّر الله جل في علاه وقضىٰ، مجيء أجل أعز صديق عرفته، وبالرغم من فاجعة فراقنا لحبيبنا، إلا أن عزاءنا فيه، أنه صاحب سنة، عاش للسنة، ومات علىٰ السنة، فخفف الله تعالىٰ علينا -بِحَالِهِ تلك- ألم الفراق.

= **الزهد**، باب: أخبار عائشة، ط المشكاة، (ص٢٧٧)، رقم: (٣١٦)، واللفظ له، وقال البوصيري، **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، ط المشكاة: «هَذَا إِسْنَادٌ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ».

(١) انظر: ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، (٢٩/ ٣١٨-٣١٩)، المزي، **تهذيب الكمال**، (١٥/ ٢١٧)، الذهبي، **تاريخ الإسلام**، (٦/ ١٠٤).

ومن هذا القبيل يقول: محمد بن عبد الله الأعلىٰ، يقول: سمعت معتمر بن سليمان، يقول: «**دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي وَأَنَا مُنْكَسِرٌ**». فقال: «**مَا لَكَ؟**». قلت: «**مَاتَ صَدِيقٌ لِي**». قال: «**مَاتَ عَلَىٰ السُّنَّةِ؟**». قُلْتُ: «**نَعَمْ**». قَالَ: «**فَلَا تَخَفْ عَلَيْهِ**»(١).

ولولا علمنا بأن حال حبيبنا كذلك -نحسبه والله حسيبه، ولا نزكيه علىٰ الله- لما حمدناه ولا ذكرناه، والأمر كما قال مُعَافَىٰ بْنُ عِمْرَانَ: «**لَا تَحْمَدَنَّ رَجُلًا إِلَّا عِنْدَ الْمَوْتِ، إِمَّا يَمُوتُ عَلَىٰ السُّنَّةِ، أَوْ يَمُوتُ عَلَىٰ بِدْعَةٍ**»(٢).

ومن باب الوفاء لصديقنا الوفي، رأيتُ أن أُترجم له، ترجمة أُبيِّن فيها بعض محاسنة ومزاياه، جريًا علىٰ عادة أسلافنا في الترجمة لمن قضىٰ من أهل الخير والعلم والفضل، وكان لهم أثر فيمن بعدهم.

وقد كان عندي مشروع أترجم فيه لأشياخنا الذين أفدنا منهم، سواء ممن أفدنا منهم في دراستنا النظامية أو في خارجها، أو ممن كانت لنا معهم مجالس ولقاءات علميَّة؛ بدءًا بشيخنا العلامة المحدِّث الإمام الألباني، وشيخنا العلامة النُّظَّار الأصولي الفقيه محمد بن صالح العثيمين، وشيخنا المحدث العلامة أبي إسحاق الحويني، وشيخنا العلامة المحدث عبد المجيد محمود، وأستاذنا العلامة المحقق بشار عواد معروف العبيدي، وانتهاء بأبرز من درسنا عليهم في دراستنا النظامية من شيوخنا وأساتيذنا الذي نهلنا منهم العلم كالشيخ الدكتور وليد العاني -رحمه الله تعالىٰ-، وغيرهم من أهل العلم والفضل، وكنت أُرجئ إخراج هذه التراجم إلىٰ أن

---

(١) اللالكائي، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، ط طيبة، (١/ ٧٥)، رقم: (٦١).

(٢) اللالكائي، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، ط طيبة، (١/ ٧٥)، رقم: (٦٢).

يتم بعضها، وإلىٰ أن نضيف إليها تراجم بعض الفضلاء.

وما كان يخطر ببالي قط أن تتقدم تيكم التراجم ترجمة لثاني النفس وثالث العينين؛ أخي وزميلي وحبيبي ورفيق دربي الأخ الدكتور منصور الشرايري، الذي قضىٰ نحبه في منتصف هذا العام الهجري ١٤٣٨هـ؛ إثر حادث مروري، رحمه الله رحمة واسعة، وقد عاجلته المنية إثر هذا الحادث هو وزوجته واثنين من أبنائه في حادث مفجع؛ قطع هادم اللذات معه آمال وحياة هذا العالم الهُمام[1]، وإنه مما يُحمد الله تعالىٰ علىٰ تقديره وتيسيره أن هيأ للدكتور منصور المُقام في مكة المكرمة في آخر سنتين من حياته؛ فقد حج مرتين، واعتمر فيهما ما لا أحصي، وذكر الله تعالىٰ كثيرًا.

وأيضًا لعله من منَّة الله عليه أن نجَّىٰ له من الحادث المروري الولد الصالح؛ ولده الكبير جعفر؛ فإنا نحسبه حسنَ التربية، صالحًا كأبيه، ونرجو الله تعالىٰ ونؤمله أن يرعىٰ الابن الثاني الذي نجىٰ من الحادث المروري -أيضًا- آدم ابن الأشهر الخمسة، نسأل الله تعالىٰ أن يكلأه ويحفظه، ويجعله هو وأخيه خلفًا لأبيهما في كل خير.

هذا وقد رأيتُ أن أُترجم لزميلي الدكتور منصور الشرايري؛ بترجمة موسَّعة؛

(١) استعنت في ترجمة الدكتور منصور الشرايري؛ بسيرته الذاتية التي خطتها أنامله؛ وأودعها في موقعه الشخصي في جامعة البلقاء التطبيقية، وفي موقعه الشخصي في جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة، وكذا بما أعرفه عنه من خلال تزاملنا معه، ورحلتنا الدعوية خلال خمس وعشرين سنة ماضية لم نكد نفترق فيها، وكذا من خلال ما نقله لي بعض الإخوة والزملاء في سيرته العطرة.

لأنه يستحق كل خير، وما شهدنا إلا بما علمنا؛ فإنه نعم الأخ والصديق والزميل الوفي، فاقت صفات صداقته أكثر أقرانه، وكان قول الثعالبي الآتي، ونظم أبي العتاهية بعده، أقرب مثال لما كان عليه صديقنا الراحل في صداقته.

قال الثعالبي: (**ينبغي أن يكون الصديق لصديقه: أسمع من خادم، وأطوع من خاتم**)[١].

وقال أبو العتاهية:

أُحِبُّ مِنَ الإِخْوَانِ كُلَّ مُوَاتِي ... وَكُلَّ غَضِيضِ الطَّرْفِ مِنْ عَثَرَاتِي
يُوافِقُنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ أُرِيْدُهُ ... وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي
وَمَن لِي بِهَذَا لَيْتَ إِنِّي وَجَدتُّهُ ... فَقَاسَمْتُهُ مَالِي مِن الحَسَنَاتِ[٢]

وقد أسميت ترجمتي هذه لصديقنا: (**جَمْعُ الْمَنْثُورِ فِي تَرْجَمَةِ الْشَرَايْرِي مَنْصُورِ**)؛ لأجعلها في مقدمة أعماله الكاملة[٣] التي أقوم علىٰ جمعها وطبعها الآن، ثم بدا لي أن أُعجِّل بشيء من الترجمة له؛ لأجعلها في صدر بحثه: (**حديث الوصية**

---

(١) انظر: الوطواط، **غرر الخصائص الواضحة**، ط العلمية، (ص٥٤١).

(٢) انظر: الوطواط، **غرر الخصائص الواضحة**، ط العلمية، (ص٥٤١).

(٣) **وأعماله الكاملة**؛ هي: رسالته للدكتوراه: (**نظرية الاعتبار عند المحدثين**)، ورسالته للماجستير: (**منهج الزيلعي في نصب الراية**)، وأبحاثه المحكَّمة في المجلات والمؤتمرات العلمية، ومجموعها اثنا عشر بحثًا علميًا، وأبحاثه العلمية المخطوطة ومجموعها ثمانية عشر بحثًا؛ ليكون مجموع مؤلفاته وأبحاثه العلميَّة اثنان وثلاثين مؤلفًا وبحثًا؛ ولعلي أخرجها في مجلدات ثلاثة، يتصدرهنَّ ترجمتي له: (**جَمْعُ الْمَنْثُورِ فِي تَرْجَمَةِ الْشَرَايْرِي مَنْصُورِ**). وسوف تأتي أسماء مؤلفاته وأبحاثه تحت عنوان: (**تاسعًا: المؤلفات والأبحاث العلمية**).

بالثقلين دراسة حديثيَّة نقديَّة)، الذي سننشره في البحوث المهداة لشيخنا العلامة أبي إسحاق الحويني، وقد سميت هذه الترجمة المبتسرة من الترجمة المطولة: (**طَلِيْعَةُ جَمْعُ الْمَنْثُورِ فِي تَرْجَمَةِ الْشَرَايْرِي مَنْصُورِ**)؛ وسيُنشر هذا البحث قريبًا مع طليعة الترجمة في: (**مِنْحَةُ الْوَدُوْدِ فِي تَكْرِيْمِ حَارِسِ الْحُدُوْدِ**، «فضيلة الشيخ المحدِّث أبي إسحاق الحويني، بحوث علميَّة مهداة من شيوخه وأقرانه وتلامذته»)، تنسيق وإخراج الشيخ عمرو الحويني[1].

نسأل الله تعالىٰ الإعانة، والتوفيق والسداد، إنه بكل جميل كفيل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وكتب
أ. د. أبي قدامة أشرف بن محمود الكناني
أستاذ أصول الفقه في جامعة أم القرىٰ
والمدرس في كلية الحرم المكي
السبت: ١٢ / ٦/ ١٤٣٨هـ-١١/ ٣/ ٢٠١٧م
مكة المكرمة
ashrafalkinane@yahoo.com

(١) ستصدر هذه البحوث في خمسة مجلدات، وربما تصدر في مجموعتين؛ إذ لعل المجلدات تزيد عن ذلك.

أولاً: كنيته واسمه ونسبه

كنيته: أبو جعفر.

اسمه: منصور بن محمود بن «محمد فريد» الشرايري.

نسبه: يرجع في نسبه إلىٰ قبيلة: (بِلِي) المشهورة؛ -كما أخبرني هو بنفسه غير مرة-، وهي قبيلة قضاعية حميريَّة، وهم بنو: بِلِي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة.

وتعتبر هذه القبيلة من قبائل شمال وغرب شبه الجزيرة العربية، وتسكن عددًا من الدول؛ منها: السعودية، ومصر، والأردن، وسوريا، وفلسطين، وغيرها من الدول العربية، وصولًا إلىٰ إسبانيا (الأندلس)[1].

وعشيرة الشرايري اليوم من العشائر الأردنية المرموقة، التي ترجع للأخوين (شرار) و (محمد) الذَّين ارتحلا من شمال الحجاز إلىٰ غور النمرين في الأغوار الأردنية، ثم ارتحلا إلىٰ الجزَّازة، والمجدل في مدينة جرش، وبعدها استقر (شرار) في إربد، بعد تنقله بين بيت يافا وكفر سمك؛ وعرف عَقِبُهُ بـ: (عشيرة الشرايري) أو

---

(١) انظر: ابن عبد البر، الإنباه علىٰ قبائل الرواة، ط الكتاب العربي، (ص٣١ وما بعدها)، و(ص١٣٧). السمعاني، الأنساب، ط مجلس دائرة المعارف العثمانية، (٢/ ٣٢٣)، (البَلَوِيُّ)، رقم: (٥٨٠)، والموسوعة الحرة (ويكيبيديا)، علىٰ الرابط:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%84%D9%8A_(%D9%82%D8%A8%D9%8A%D9%84%D8%A9).

(الشرايرة)، وعاد (محمد) إلىٰ الأغوار وعرف عَقِبُهُ بـ: (عشيرة البلاونة)[١].

وتعتبر قبيلة الشرايري إحدىٰ الخرزات السبع في شمال الأردن، كان منها اللواء: علي خلقي الشرايري، وهو أول وزير داخلية في المملكة الأردنية الهاشمية.

(١) انظر: فريدرك، **تاريخ شرقي الأردن وقبائلها**، ط الدار العربية، (ص٣٨٧)، كحالة، **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، ط الرسالة، (١/ ١٠١ وما بعدها)، (٢/ ٥٨٨).

ثانيًا: مولده ونشأته وأولاده

ولد الدكتور منصور الشرايري -رحمه الله تعالىٰ- في مدينة إربد، الواقعة شمال المملكة الأردنية الهاشمية؛ بتاريخ: ٢١/ ٥/ ١٣٩٢هـ- يوافقه: ٢/ ٧/ ١٩٧٢م.

ونشأ وترعرع فيها، ودرس فيها دراسته النظامية في المرحلة الابتدائية والمتوسط والثانوية، ثم مرحلة البكالوريوس، وقد تزوج وله من الولد أربعة ذكور؛ هم: جعفر، ومحمد، وحذيفة، وآدم.

ثالثًا: طلبه للعلم

١- دراسته النظاميَّة:

ابتدأ الدكتور منصور الشرايري دراسته النظامية في مدارس مدينة إربد، وحصل علىٰ شهادة الثانوية العامة الأردنية، في عام: ١٩٩٠م، في الفرع الأدبي.

ثم أكمل مشواره العلمي في الجامعة؛ فحصل علىٰ شهادة البكالوريوس، في أصول الدين، من جامعة اليرموك، في إربد، في عام: ١٩٩٦م.

ثم حصل علىٰ درجة الماجستير، في الحديث الشريف وعلومه، من قسم أصول الدين، في الجامعة الأردنية، في عمَّان، عام: ١٩٩٩م.

ثم حصل علىٰ درجة الدكتوراه، في الحديث الشريف وعلومه، من قسم أصول الدين، في جامعة اليرموك عام: ٢٠٠٨م.

٢- شيوخه:

وقد تتلمذ في دراسته النظاميَّة السابقة علىٰ لفيف من المشايخ وأهل العلم، وكانت له تلمذة -أيضًا- علىٰ بعض المشايخ والعلماء في خارج دراسته النظاميَّة؛ من أبرزهم:

١- العلامة الفقيه الأصولي النظار **محمد بن صالح العثيمين**، (ت: ١٤٢١هـ)، وقد كان الدكتور منصور حريصًا جدًا علىٰ حضور دروس شيخنا العثيمين في الحرم

المكي كلما سنحت له فرصة الذهاب لمكة المكرمة أثناء وجود شيخنا هناك.

٢- العلامة المحدث الفقيه الأستاذ الدكتور **عبد المجيد محمود السنانيري**[١]، وذلك أثناء تتلمذه علىٰ يديه في مرحلة الدكتوراه في جامعة اليرموك، وقد درست وإياه علىٰ يدي شيخنا الدكتور عبد المجيد محمود، علىٰ مقاعد الدراسة -وكنت وقتها مدرسًا في الكلية، وكان حضوري مستمعًا- كتابه: (الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث)، وكذا درسنا علىٰ شيخنا: كتاب البيوع من فتح الباري لابن حجر العسقلاني، وذلك في بيت شيخنا في إربد علىٰ مدار سنتين ونصف.

٣- الدكتور العالم المربي **وليد بن حسن بن ظاهر العاني**[٢]، (ت: ١٩٩٦م)،

---

(١) عمل شيخنا أستاذًا للحديث النبوي في شعبة الكتاب والسنة في جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة، ومكث فيها خمسة وعشرين عامًا، ثم في جامعة اليرموك في إربد ومكث فيها خمسة أعوام، ثم في جامعة القاهرة دار العلوم، ولا يزال حتىٰ الساعة علىٰ رأس عمله فيها، وقد تجاوز عمره الثمانين. ولي ترجمة لشيخنا ضمن مجموعة تراجم لشيوخي.

(٢) عمل شيخنا د. وليد مدرسًا للحديث النبوي في قسم أصول الدين، في جامعة اليرموك في إربد ومكث فيها قرابة خمسة أعوام، إلىٰ أن توفي فجأة في عام: ١٩٩٦م، وكان شيخنا قد أكمل الدكتوراه في الحديث الشريف في جامعة أم القرىٰ، وكان مشرفه: شيخنا العلامة أ. د. عبد المجيد محمود، وهو الذي وجَّهه للعمل والدعوة في الشام بعد تخرجه، فما كان من شيخنا د. وليد إلا أن استجاب لشيخه وشيخنا، وذهب للعمل بعد تخرجه في الأردن في جامعة اليرموك، إلىٰ أن توفي -رحمه الله تعالىٰ-، وكان شيخنا مثالًا للمدرس الجيد القدوة المتفاني، ملأ الكلية علمًا وعملًا وفضلًا، وأثَّر في زملائه الأساتذة قبل تأثيره في طلابه، وكان من أعماله تأسيس مكتبة متكاملة لكتب تخريج الحديث ولكتب السنة عمومًا، في رحاب الكلية، وكان لها شقان شق للذكور وشق للإناث، وكانت المكتبة كخليَّة النحل =

وقد درسنا عليه سوية أنا والدكتور منصور الشرايري، مصطلح الحديث، وعلم رجال الحديث، وعلم الجرح والتعديل، وأحاديث الفتن، وتخريج الحديث.

٤ - العلامة الفقيه الأستاذ الدكتور **علي محمد العمري**[١]، ووقد درسنا علىٰ

=

خرَّجنا فيها مئات الأحاديث وحكمنا علىٰ تلك الأحاديث بأنفسنا متدربين علىٰ يدي شيخنا، وكان يتابعنا متابعة حثيثة، ويقرأ لنا كل ما كتبنا، وكان يأتي للدوام كل يوم الساعة السابعة صباحًا ولا يرجع إلا الساعة الخامسة أو بعدها، وكانت مادة تخريج الأحاديث مادة عمليَّة تدريبيَّة للمواد التي يدرسها شيخنا في علم الرجال وعلم الجرح والتعديل وعلم المصطلح، هذه المواد التي درسناها بشغف علىٰ يديه وأثَّر فينا أيما تأثير، وقد ماتت هذه المكتبة بموته، حتىٰ تلاشت وذهبت مع الزمن وانضمَّت إلىٰ مكتبة الجامعة العامَّة، ومات بموته جهد عظيم عز نظيره في علم الحديث في جامعة اليرموك؛ ليرجع تعليم الحديث في الكلية تعليمًا أكاديميًا بحتًا، شأنه كشأن سائر كليات الشريعة، التي لا زال فيها الخير ولله الحمد.

وقد توفي شيخنا عن عمر يناهز إحدىٰ وأربعين سنة، وقد حمل هموم الأمة علىٰ ظهره، وكان يبثُّ همومه في مادة حديث (٣) التي خصَّصها لتدريس أحاديث الفتن، وكان له فيها بحث خاص ونظر عالٍ، علاوة علىٰ طريقة شرحه التي تحبب إليك السنة، وكان يربط بين أحاديث الفتن والواقع، ويتفاعل مع الأحداث التي يذكرها في المادة إلىٰ درجة البكاء والنحيب في المحاضرة كلما مر بحدث مؤثِّر، أو مرَّ بسيرة بعض السلف، أو مرَّ بذِكْرِ أعداء السنة، وبمكر الرافضة بالأمة؛ فلله دره ورحمه الله رحمة واسعة، وقد دفن شيخنا في مقبرة المدينة الصناعيَّة في مدينة إربد. ولي ترجمة لشيخنا ضمن مجموعة تراجم لشيوخي.

(١) عمل شيخنا أستاذًا للفقه المقارن في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ثم في جامعة الملك سعود بالرياض ومكث فيها خمسة وعشرين عامًا، ثم في جامعة اليرموك، ثم تقاعد

=

شيخنا سوية أنا والدكتور منصور، وكان برفقتنا شقيق الروح الثالث د. إبراهيم خليل بني سلامة[1]، في بيته العامر في مدينة إربد: كتاب الهداية للمرغيناني في الفقه الحنفي.

٥- العلامة المحقق الأستاذ الدكتور بشار **عواد معروف العبيدي**، ووقد درسنا علىٰ أستاذنا سوية أنا والدكتور منصور، وكان برفقتنا شقيق الروح الثالث د. إبراهيم خليل بني سلامة، في بيته العامر في مدينة عمَّان، وقد قرأنا علىٰ أستاذنا: جميع مقدماته علىٰ كتبه الحديثية التي قام بتحقيقها، وكذا قرأنا عليه كتابه: (ضبط النص والتعليق عليه)، وأجازنا به، وقرأنا عليه -أيضًا- كتابه: (تحقيق النصوص بين أخطاء المؤلفين وإصلاح الرواة والنساخ والمحققين)، وذلك قبل نشره؛ حيث كان في مراحله النهائية، وهو في أصله رد علىٰ الدكتور ماهر الفحل في كتابه: (كشف الإيهام فيما تضمنه تحرير التقريب من الأوهام)، الذي انتقد فيه كتاب: (تحرير تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني)، للدكتور بشار عواد معروف، وللشيخ شعيب الأرنؤوط، وقد تتبعنا نقدات الفحل واحدة بعد واحدة في كشفه، مع أستاذنا الدكتور بشار كما أوردها في تحقيق النصوص؛ حيث أثبت فيه أستاذنا

=

من العمل، وقد تجاوز عمره الثمانين عامًا الآن. ولي ترجمة لشيخنا ضمن مجموعة تراجم لشيوخي.

(١) يعمل الآن زميلنا الدكتور إبراهيم بني سلامة، أستاذًا للحديث الشريف في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، وكان شيخنا الأستاذ الدكتور محمد العمري يطلق عليه لقب: (الثقة الثبت في العلم).

بطلان نقدات الفحل من النسخة الخطيَّة لتقريب التهذيب بخط ابن حجر نفسه.

٦- العلامة المفسر الأستاذ الدكتور **فضل حسن عباس**، (ت: ١٤٣٢هـ)، وقد درس عليه في الدراسة النظامية في مرحلة البكالوريوس، مواد البلاغة، ومواد إعجاز القرآن.

٧- الأستاذ الدكتور **توفيق أسعد حمارشة** -رحمه الله تعالىٰ-، وقد درس عليه في الدراسة النظامية في مرحلة البكالوريوس، مواد البلاغة.

٨- العلامة الأصولي المحدث **مشهور حسن آل سلمان**، وقد كنا نحضر سوية بعض مجالس ودروس شيخنا الشيخ مشهور حسن، في عمَّان وإربد، في أوقات من سنوات متفرقة من عام ١٩٩٣م، إلىٰ عام ٢٠١٠م.

٩- الأستاذ الدكتور **محمد الأحمدي أبو النور** -رحمه الله تعالىٰ-، (ت: ١٤٣٧هـ)، أستاذ الحديث الشريف، في جامعة اليرموك، وأستاذ الحديث الشريف في جامعة أم القرىٰ، ووزير الأوقاف المصري الأسبق.

١٠- الأستاذ الدكتور **محمد قاسم العمري**، أستاذ الحديث الشريف في جامعة اليرموك، وعميد كلية الشريعة في جامعة اليرموك سابقًا، وعميدها حاليًا للمرة الثانية.

١١- الأستاذ الدكتور **شحادة العَمْري**، أستاذ التفسير وعلوم القرآن في جامعة اليرموك.

١٢- الأستاذ الدكتور أمين القضاة، أستاذ الحديث الشريف في جامعة اليرموك، وفي الجامعة الأردنية، وعميد كلية الشريعة فيها سابقًا، ومشرف الدكتور

منصور علىٰ رسالته للدكتوراه.

١٣ - الأستاذ الدكتور محمد عيد الصاحب، أستاذ الحديث الشريف في الجامعة الأردنية، ومشرف الدكتور منصور علىٰ رسالة الماجستير.

هؤلاء هم أبرز من تتلمذ عليهم الدكتور منصور الشرايري في دراسته النظامية وفي خارج دراسته النظاميَّة، وقد تتلمذ علىٰ غيرهم ممن لا تحضرني أسماءهم الساعة.

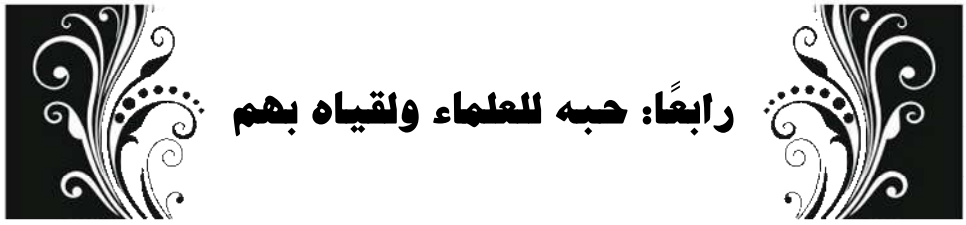

رابعًا: حبه للعلماء ولقياه بهم

لقد كان الدكتور منصور -رحمه الله تعالىٰ- الذي ما عرفناه إلا سائرًا علىٰ منهاج السلف حالًا وعقدًا، محبًا للعلماء ولأهل العلم، ولكل داع إلىٰ السنة، سائر علىٰ منهاج السلف الصالح في فهم نصوص الكتاب والسنة، وقد كانت له مواقف مشكورة في ذلك، تدل علىٰ الحرص والغيرة والحب؛ فمن ذلك:

١- حبه الكبير للإمام العلامة المحدِّث محمد ناصر الدين الألباني، وقد حرص علىٰ لقياه. ثم سنحت له ذات مرة فرصة زيارة الإمام في المستشفىٰ الإسلامي في أحد أمراضه؛ فلما أخبرته أن الشيخ بالمستشفىٰ كاد يطير قلبه ليراه؛ فلما زاره ورآه. قلت له: «كيف وجدت الشيخ؟». قال: «والله كأن النور يخرج من وجهه».

وفي الحقيقة كانت أمراض الإمام الالباني فرصة سانحة لنراه؛ فالشيخ لضيق وقته، لا يكاد يراه أحد؛ ولكنه حينما يكون مريضًا، ويدخل المستشفىٰ، يستقبل الناس ويأنس بهم، في أوقات الزيارة.

٢- حبه للعلامة الفقيه النظَّار محمد بن صالح العثيمين، وحرصه علىٰ حضور دروسه في الحرم كلما سنحت له فرصة الذهاب لمكة في وقت وجود الشيخ هناك، وقد حصل له موقف في أحد دروس الشيخ قصَّهُ عليَّ عدة مرات، وقصَّه ذات مرة عليّ بحضور د. إبراهيم بني سلامة، ثم تذاكرت أنا ود. إبراهيم هذا الموقف بعد وفاته -رحمه الله تعالىٰ-؛ والموقف؛ هو: (قال الدكتور منصور: كنا في درس

الشيخ ابن عثيمين؛ فأردتُ تقييد فائدة تكلم بها الشيخ، ولم يكن معي قلم وقتها؛ فكلمت الذي بجواري طالبًا منه القلم؛ فرآني الشيخ؛ فقال لي: «انهض». فنهضتُ، وبقيت واقفًا كما أمرني الشيخ، وتابع الشيخ درسه وكان عن صلاة الاستسقاء، وقال في درسه: «فجاءت غيمة كالترس»؛ فسأل الشيخ ابن عثيمين الحضور ما معنىٰ الترس؟ فلم يجب أحد. فرفعتُ يدي. فقال الشيخ: «أتعرف معنىٰ الترس؟» فقلتُ: نعم؛ هو آلة حربية يتقي بها المحارب ضربات الخصم. فقال الشيخ: «أحسنت، اجلس»؛ فجلستُ).

وقال لي د. منصور عقب كلامه في ذاك الموقف: (والله إن إيقاف الشيخ لي في درسه، أحب المواقف مع أهل العلم إلىٰ قلبي).

وينقل لنا موقفًا مشابهًا أخونا علي طالب الخالدي -ولا أدري هل هو نفس الموقف أو يُحمل علىٰ حادثة أخرىٰ-؛ فيقول: (في موسم حج عام: ٢٠٠١م، كنا جلوسًا في درسٍ للشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-، وقد أكرمني الله أنا والشيخ د. منصور؛ **بحضور كل دروسه في الحرم**، وكنا حريصين علىٰ التبكير لحجز مكان قريب من كرسيه، ربما من قبل صلاة العصر إلىٰ موعد درسه الذي ينتهي بدخول وقت صلاة العشاء، وكانت دروسه في العقيدة لحاجة الناس الماسة لها؛ فكان الشيخ منصور حريصًا كل الحرص علىٰ الجلوس في الصف الذي يقابل الشيخ؛ ليكحل ناظريه برؤية الشيخ والاستفادة من دروسه، وكان الجميع يحمل ورقة وقلمًا؛ لكتابة الأسئلة؛ ليجيب عنها الشيخ -رحمه الله-. وفي أحد الدروس كان الشيخ د. منصور قد نسي إحضار قلم؛ فبادر إلىٰ من يجلس بجواره بطلب قلم، وبحكم أنه قريب جدًا من الشيخ العثيمين انتبه الشيخ لذلك، وقطع الدرس، وقال للشيخ منصور وأوداجه قد انتفخت: «انهض»؛ فوقف الشيخ منصور، وكان الجميع

يترقب الموقف؛ فقال الشيخ لمنصور: «اذهب إلىٰ آخر المجلس»، ولم يتكلم د. منصور بكلمة، وقاد نفسه وذهب كما أمره الشيخ العثيمين، ولا أحد يعلم لماذا فعل الشيخ العثيمين ذلك، سوىٰ هو ومنصور ومن كان بجواره. ثم سكت الشيخ لدقائق قبل أن يبدأ، ثم رفع رأسه وقال عن سبب إبعاد منصور: «إنه طلب قلمًا من جاره وأنا أتكلم، وهذا ليس من الأدب». ثم تحول كلامه عن أدب الجلوس في حلقات العلم والتأدب مع العلماء. وبعد انتهاء الدرس صلينا العشاء مع الشيخ وخرج والناس تشيعه وكنت بينهم؛ فالتقيت بمنصور في الساحات الخارجية، وكنت محرجًا أن أسأله؛ لكنه بادرني وتكلم عما حدث، والله إنه كان شديد الفرح بما حدث؛ لأنه تعلم درسًا عمليًا في التأدب مع العلماء. رحم الله الشيخ ابن عثيمين المؤدب، ورحم الله الشيخ د. منصور المتواضع. كتبه: أخوكم أبو همام الخالدي).

٣- حبه للعلامة المحدِّث أبي إسحاق الحويني، فقد قال لي الدكتور منصور في شيخنا الحويني حينما زارني شيخنا في بيتي في مكة بتاريخ: ١٥/ ٣/ ١٤٣٦هـ: (هذا الرجل أعجوبة، وإنني أحبه حبًا جمًّا). وقد انكب الدكتور منصور طيلة الجلسة علىٰ شيخنا الحويني يسأله أسئلة حديثية جيدة، لعل الله عز وجل ييسر لي نشرها لاحقًا[1].

٤- قوله في لقيا العلامة الشيخ مشهور حسن في بيتي في مكة، بتاريخ: ٢٦/

(١) لعل الله تعال ييسر لي نشرها في سيرة صديقنا د. منصور الشرايري، تلك السيرة المطوَّلة التي أنوي نشرها فيه، بعنوان: (**جمع المنثور في ترجمة الشرايري منصور**)، التي جات طليعتها في هذه الأسطر، وذلك مع المجموعة الكاملة لكتبه وأبحاثه العلميَّة، عسىٰ الله تعالىٰ أن ييسر لي ذلك قريبًا.

١٢/ ٢٠١٦م، بوجود لفيف من أهل العلم وطلبته وأساتذة الجامعات، قال ناشرًا في موقعه في الفيس بوك عقب الجلسة: (جلسة علميَّة ماتعة في مكة المكرمة؛ بصحبة المحقق الفقيه الأصولي مشهور حسن سلمان -حفظه الله-، وأنا أجلس معه أتذكر عبارة البخاري في شيخه ابن المديني: «ما استصغرت نفسي إلا عند علي ابن المديني». وأنا أقول: «ما استصغرت نفسي إلا أمام هذا البحر الرائق الفائق من العلم والمعرفة»).

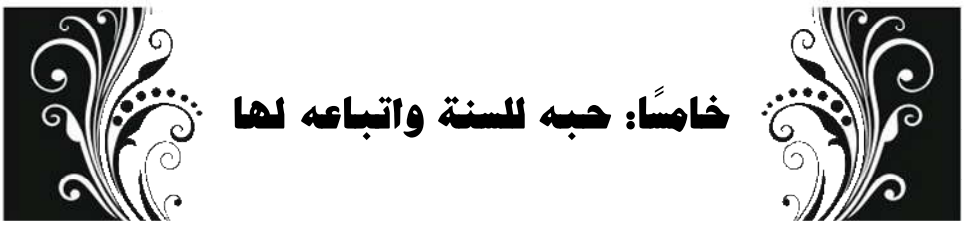

خامسًا: حبه للسنة واتباعه لها

كان صديقنا العزيز د. منصور محبًا للسنة متبعًا لها، وكان صاحب حديث -رحمه الله تعالىٰ-، وقد ظهر لي من تطبيقه للسنة منذ عرفته قبل خمس وعشرين سنة، وحتىٰ وفاته مظاهر كثيرة؛ فنحن لم نكد نفترق منذ ذاك التاريخ، وكان تبَّاعًا للسنة في ملبسه ومأكله وتربيته لأبنائه، وفي أغلب أحواله؛ ولعلي أذكر بعض المواقف التي تدل علىٰ اتِّباعه للسنة، مما أسعفت به الذاكرة؛ فمن ذلك:

١- قيامه الليل في مطلع شبابه:

في عام: ١٩٩٣م، ولا زلت أذكر تلك الأيام التي جمعتنا به تحت سقف واحد يوم أن كنا طلابًا في المرحلة الجامعية الأولىٰ؛ حيث كنا نسكن في عمَّان في منطقة تلاع العلي، وكانت أعمارنا لا تتجاوز عشرين سنة، وكانت غرفتي بجوار غرفته، يفصل بينهما حاجز خشبي وغالبًا يصلني صوته؛ فكنت أستيقظ قبيل الفجر علىٰ صوت تلاوته للقرآن، وأسمع تلاوة متأنية واضحة تأخذك لتدبر كلماتها كلمة كلمة، وكان مواظبًا علىٰ ذلك لا ينقطع.

٢- مبادرته لإصلاح ما بينه وبين إخوانه:

ذات مرة في عام: ١٩٩٣م، يوم أن كنا نسكن في تلاع العلي، حصل بيني وبينه سوء تفاهم -ولا أذكر السبب الآن، لكنه أول سوء تفاهم وآخر سوء تفاهم حدث بيننا-؛ فما وجدته إلا قد جاء إلىٰ غرفتي بعد العِشاء؛ فلما لم يجدني في الغرفة بحث

عني فوجدني في المطبخ، ولاحظ في عينيَّ العتب وعدم الرضا، فكلمني فلم أكلمه، فجاءني وضمني وبكىٰ، وقال: لا أحب أن أبيت وبيننا شيء؛ فشعرت بحب عظيم له علىٰ هذا الموقف الذي ينبع من اتباع السنة، في المبادرة إلىٰ إصلاح الخصومات مهما كانت بأسرع وقت، وكان ذلك في مقتبل شبابه.

٣- قصة لقائه بالإمام الألباني في تلاع العلي:

فقد كان سكننا الذي نسكن فيه سويًا في تلاع العلي، في عمَّان، عام: ١٩٩٣م، بقرب سكن ابنة الإمام الألباني، وكان الإمام بين الفينة والأخرىٰ يأتي لزيارة ابنته[1]، وكنا نلتقيه كلما جاء حتىٰ عرفنا مواعيده، وكنت في كل مرة أراه أُبلِّغ أخانا د. منصور الشرايري بأنني رأيته وتكلمت معه وسألته؛ فيقول كيف لي أن ألقاه؟ وهل سألقىٰ أكبر محدث في الدنيا! لست أصدق نفسي.

فلما وافق مرة والتقىٰ به، طار من الدنيا وأخذ يحدِّث بها القاصي والداني؛ وما أُراه فعل ذلك إلا حبًا للسنة ولأهلها.

٤- قصة إنشائه لمصلى صغير:

فقد كان د. منصور يسكن في بيت والده الذي يقع في إربد الحي الجنوبي -كوع

(١) كان شيخنا الإمام الألباني -رحمه الله- مواظبًا علىٰ زيارة ابنته؛ لا يكاد يذهب أسبوعان إلا ويأتِ من بيته الذي كان في ماركا الجنوبيَّة في شمال شرق عمَّان، إلىٰ بيت ابنته الذي كان في تلاع العلي في غرب عمَّان، وكان بين البيتين مسافة لا بأس بها، وما رأيت مثل الشيخ الإمام في المواظبة علىٰ صلة الرحم رغم كثرة أشغاله، وضيق أوقاته، حتىٰ إننا وطَّنا أنفسنا علىٰ لقيا الشيخ في زياراته تلك لابنته، وقدَّرنا معرفة مواعيد زيارته؛ لاطِّرادها.

زبدا-، وكان الحي في عام: ١٩٩٤م، حيًا ناشئًا ليس فيه مسجد يجمع الناس، وكان د. منصور في ذاك الوقت علىٰ صغر سنه متضايقًا من عدم وجود صلاة للجماعة في الحي؛ فاستشارني في فكرة إنشاء مصلىٰ صغير يجمع الناس للجماعة فأيدته في ذلك، ووضع ما معه من بضعة دنانير، إلىٰ ما جمعه من المحبين والأصدقاء؛ فأقام مصلىٰ يتكون من أعمدة حديدية مغطاة بشراع (شادر)، وكتب عليه باللون الأحمر (مصلىٰ)، وجمع الناس في ذاك المصلىٰ، الذي والله العظيم لا زلت استشعر بطعم الخشوع فيه حتىٰ هذه اللحظة؛ لبساطته وبعده عن كل مظاهر الدنيا، وبقي المصلىٰ إلىٰ أن أُنشئ مسجد أسعد بن زرارة الذي صُلِّي فيه صلاة الجنازة، علىٰ الشيخ منصور وعائلته.

٥- قصة زواجه، وتركه لحفل زفافه لما غُلب فيه على بعض المنكرات:

حيث أقام لزواجه حفل زفاف علىٰ السنة، ولكن في نهاية الحفل غلبه بعض أقاربه من صغار الشباب علىٰ استعمال الموسيقىٰ والغناء؛ فما كان منه إلا أن ترك الحفل وخرج.

٦- قصة توسله بالعمل الصالح:

فقد كنت في عام: ١٩٩٨م، أعمل إمامًا لمسجد معاذ بن جبل في الخالدية في محافظة المفرق؛ فزارني هو وأربعة أصدقاء في بيتي في الخالدية، في أيام المربعانية في البرد القارس، وخرجنا لصلاة العشاء؛ ولما رجعنا للبيت أبىٰ مفتاح الباب أن يفتح واستعصىٰ علينا بطريقة عجيبة، هكذا فجأة ومن غير سابق خراب فيه؛ وقد حاولنا فتحه قرابة ساعة ونصف، بكل الوسائل، فلم نستطع؛ فقد كان المفتاح لا

يدور في الباب أبدأ وتصلَّب مكانه؛ حتىٰ كدنا نموت من البرد؛ فقال د. منصور لماذا لا نتوسل إلىٰ الله بالعمل الصالح؟ فاستحسنَتُ الفكرة وبدأنا من اليمين لليسار كل واحد منا يذكر عملًا صالحًا له؛ وكنت أجلس في أقصىٰ اليسار آخر واحد فيهم، وكان د. منصور يجلس قبلي؛ وكان كلما يذكر أحدنا عمله الصالح يقوم يحاول فتح الباب؛ فلا يُفلح، وبقي الأمر كذلك حتىٰ وصل دَوْرُ د. منصور؛ فقال: (اللهم إنه لم يكن في حيِّنا مسجدًا؛ فأنشأت مصلىٰ ... -وذكر قصة المصلىٰ السابق ذكره-؛ وقال: اللهم إن كان ذلك خالصًا لوجهك؛ فافرج عنا ما نحن فيه)؛ ثم قام للباب وحاول معه؛ فوالله الذي لا إله إلا هو بمجرد أن وضع يده في المفتاح، دار المفتاح بكل سهولة ويسر؛ فكان ذلكم درسًا عمليًّا في العمل بالسنة.

٧- صفاء قلبه واتساعه في إعذار الناس:

كان الدكتور منصور -فيما يرىٰ أو يسمع من الناس- واسع القلب شديد الاعتذار لهم، وقد شهد له القاصي والداني بذلك، ووالله لقد أوذي إيذاءًا شديدًا من بعض الناس؛ فكان لا يتردد في مسامحتهم دون أدنىٰ تفكير، ولم أره مهمومًا من الإيذاء لا يقدر علىٰ المسامحة إلا مرة وحيدة كانت إيذاءً له من أحد المشايخ في دينه وأمانته العلمية، وذلك في أثناء مناقشته لرسالة الدكتوراه؛ وها هو قد مات ويلقىٰ الله تعالىٰ من تجنَّىٰ عليه دون أن يسامحه الدكتور منصور، رغم أنني قلت لذاك الدكتور مرارًا: (أبرئ ذمتك مما فعلت بمنصور)؛ فكان في كل مرة يعلو صوته، ولا يستجيب؛ فالله المستعان.

٨- قصة جمعه لكلمة أهل البلد، وتوحيد مصلاهم في العيد والجمعة بعد تفرقهم في مسجدين:

كان الدكتور منصور -رحمه الله تعالىٰ- إمامًا لمسجد في إحدىٰ قرىٰ مدينة إربد، وكان مقابل هذا المسجد مباشرة مسجد آخر أقدم منه يفصل بينهما شارع فقط؛ وقد افترق أهل البلد وتشتتوا بسبب بعض الخلافات بينهم، وكانت كل عشيرة تصلي الجمع والأعياد في مسجدها؛ رغم أن المسجدين متلاصقين وقريبين جدًا من بعضهما البعض، يفصل بينهما شارع صغير.

فلما عُين الدكتور منصور في أحد المسجدين، كانت تؤرقه تلك الفرقة والشتات بين أبناء البلد الواحد؛ فأراد د. منصور أن يجمع أهل البلدة في مسجد واحد في الجمع والأعياد لإزالة الشتات والشحناء والبغضاء بينهم، وقد بذل في ذلك جهدًا جبَّارًا، وحاول محاولات مضنية في إقناع هذا وذاك، وإزالة اعتراض المعترضين؛ مذكرًا إياهم بسنة الحبيب المصطفىٰ ﷺ من ضرورة الاجتماع، وأنه من المعيب إقامة صلاتَيْ عيد في مسجدين متلاصقين يفصل بينهما شارع، وأن السنة في الأعياد الاجتماع في مصلىٰ يجمع جميع أهل البلدة الواحدة؛ ورغم مواجهته معارضات شديدة في محاولة الجمع بين أهل البلد، ومواجهته لشروط معينة يشترطها كل طرف علىٰ طرف، إلا أنه صبر وتحمَّل واستعان بالله عز وجل، ثم استعان ببعض أهل مسجده، وبإمام المسجد الآخر، حتىٰ نجح -ولله الفضل والمنَّة- في إقناعهم بضرورة الاجتماع في مسجد واحد، وبأن تكون صلاة العيد في ساحة المدرسة القريبة من المسجدين؛ فجمع الناس في ساحة المدرسة، وآثر أن يكون إمامهم وخطيبهم إمام المسجد الآخر؛ لئلا يُقال: إنه فعل ذلك ليكون هو

الخطيب في الناس جميعًا، وأنه هو الذي تسبب في جَمْعِ الناس، ولئلا يكون في قلب إمام المسجد الآخر شيئًا عليه، فلله الحمد علىٰ توفيقه.

وكان صديقنا منصور يشعر بالفرحة العارمة، وبانشراح الصدر، وكان يشكر الله تعالىٰ أن وفقه لجمع الكلمة، ولتطبيق سنة صلاة العيد في المُصلَّىٰ.

سادسًا: الإجازات والدورات الشرعية

وقفتُ علىٰ بعض الإجازات والدورات الشرعية التي حصل عليها الدكتور منصور الشرايري؛ وهي:

١- إجازة في قراءة القرآن الكريم وإقرائه، من المقرئ الدكتور أشرف محمود الكناني[1]، أستاذ الفقه وأصوله في جامعة اليرموك، إربد، الأردن، وفي جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة.

٢- إجازة بمرويات الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف العبيدي، أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة الإسلامية العالمية، عمَّان، الأردن.

٣- دورة في التلاوة والتجويد، مركز الاستشارات وخدمة المجتمع، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، في الفترة من ١٥/ ١٠/ ١٩٩٤م - ١٥/ ١/ ١٩٩٥م، بواقع ٤٨ ساعة تدريبية، وتقدير: (ممتاز).

---

(١) وجدت هذا في سيرته الذاتية المنشورة -رحمه الله تعالىٰ-؛ فأحببت الإبقاء عليه لحبه ذلك -وهو من حسن ظنه بأخيه-، وإلا فخاطري والله في حذفه.

وأذكر أن إجازتي له كانت قريبًا من حصوله علىٰ درجة الماجستير؛ فقال لي بعد الإجازة: **(والله إن فرحي بهذه الإجازة، أكثر من فرحي بدرجة الماجستير)**.

سابعًا: الخبرات العمليَّة

تولىٰ الشيخ عدَّة أعمال في حياته؛ أهمها ما يأتي:

١- خطيب ومدرس في وزارة الأوقاف الأردنية، لسنة: ١٩٩٧م.

٢- إمام وخطيب ومدرس في وزارة الأوقاف الأردنية في الفترة ما بين: ٢٢/ ١٢/ ١٩٩٧م- ٢٠/ ٣/ ٢٠٠٠م.

٣- محاضر متفرغ لتدريس مادة التلاوة والتجويد في جامعة اليرموك، إربد، الأردن، الفصل الدراسي الثاني، عام: ٢٠٠١م- ٢٠٠٢م.

٤- مدرس مساعد (أ)، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، في الفترة ما بين: ١٧/ ٢/ ٢٠٠٠م- ٣٠/ ٨/ ٢٠٠٧م. من عام: ٢٠٠١ - ٢٠٠٣م، مدرسًا في كلية عجلون الجامعيَّة، ومن عام: ٢٠٠٣ - ٢٠١٤م، مدرسًا في كلية إربد الجامعية.

٥- مدرس فئة (ب)، كلية إربد الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، في الفترة ما بين: ١/ ٩/ ٢٠٠٧م- ٢٣/ ٨/ ٢٠٠٨م.

٦- أستاذ مساعد، كلية إربد الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، في الفترة ما بين: ٢٤/ ٣/ ٢٠٠٨م- ١/ ١٢/ ٢٠١٥م.

٧- رئيس قسم العلوم الأساسية - كلية إربد الجامعية - جامعة البلقاء التطبيقية - الأردن، في الفترة ما بين: ١/ ٩/ ٢٠١١م- ١/ ٩/ ٢٠١٢م.

٨- أستاذ مساعد، في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، جامعة أم القرىٰ، مكة

المكرمة، في الفترة ما بين: ١٧/ ١١/ ١٤٣٦هـ- يوافقه: ١/ ٩/ ٢٠١٥م، حتىٰ: ١٩/ ٢/ ١٤٣٧هـ- يوافقه: ١/ ١٢/ ٢٠١٥م.

٩- أستاذ مشارك، كلية إربد الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، في الفترة ما بين: ٢٠/ ٢/ ١٤٣٧هـ- يوافقه: ٢/ ١٢/ ٢٠١٥م، وحتىٰ يوم وفاته في يوم الثلاثاء: ٢٦/ ٤/ ١٤٣٨هـ- يوافقه: ٢٤/ ١/ ٢٠١٧م.

١٠- أستاذ مشارك، في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، جامعة أم القرىٰ، مكة المكرمة، في الفترة ما بين: ٢٠/ ٢/ ١٤٣٧هـ- يوافقه: ٢/ ١٢/ ٢٠١٥م، وحتىٰ يوم وفاته في يوم الثلاثاء: ٢٦/ ٤/ ١٤٣٨هـ- يوافقه: ٢٤/ ١/ ٢٠١٧م.

ثامنًا: المؤتمرات العلمية

ساهم الدكتور منصور الشرايري، بعدد من المؤتمرات العلميَّة، وكتب فيها بحوثًا علميَّة نافعة؛ فمن هذه المؤتمرات، ما يأتي:

١- مؤتمر فقه التدين (**الواقع والتطلعات**)، الذي انعقد في رحاب جامعة اليرموك، إربد، الأردن، في الفترة ما بين: ٢٣/ ٢٣ ربيع الثاني ١٤٢٩هـ- يوافقه: ٢٩/ ٣٠ نيسان ٢٠٠٨م، وقد شارك فيه ببحث علمي؛ بعنوان: (**ظاهرة الإسلام العلماني**).

٢- **المؤتمر القرآني الثاني (فهم القرآن - مناهج وآفاق)**، الذي عقدته جمعية المحافظة علىٰ القرآن الكريم، عمَّان، الأردن، في الفترة ما بين: ١/ ٢ شعبان ١٤٢٩هـ- يوافقه: ٢/ ٣ آب ٢٠٠٨م، وقد شارك فيه ببحث علمي؛ بعنوان: (**وظيفة فهم القرآن الكريم في مهمة حفظه**).

٣- **مؤتمر النصيحة (المنطلقات والأبعاد)** الذي انعقد في رحاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، في الفترة ما بين: ٢٧-٢٨ محرم ١٤٣٤هـ- يوافقه: ١١-١٢/ ١٢/ ٢٠١٢م، وقد شارك فيه ببحث علمي؛ بعنوان: (**نصيحة ولاة الأمر، مفهومها، وصورها، وضوابطها، ووسائلها**).

تاسعًا: المؤلفات والأبحاث العلمية

للدكتور منصور مؤلفات وأبحاث علميَّة، كتبها إعدادًا لمرحلتَي الماجستير والدكتوراه، أثناء الدراسة النظاميَّة، ثم إن له أبحاثًا علميَّة محكَّمة قدَّمها للمجلات العلميَّة المحكَّمة، وهي التي ترقَّىٰ بها في عمله الجامعي من رتبة: (أستاذ مساعد)، إلىٰ رتبة: (أستاذ مشارك)، وأبحاثًا أخرىٰ أعدها ليقدمها لدرجة الأستاذية ولا تزال مخطوطة، وأبحاثًا قدمها لمؤتمراتٍ علميَّة محكَّمة، وهي لا تقل أهمية عن سابقاتها، من حيث القوة العلميَّة، ومن حيث معالجة قضاياها البحثيَّة التي كُتبت فيها بتحرير علمي جيد؛ وفيما يأتي عرضٌ لها، مع بياناتها والجهات التي قدمت إليها إن وجدت؛؛ وعددها اثنان وثلاثون مؤلفًا وبحثًا علميًّا؛ علىٰ النحو الآتي[1]:

(١) أعمل -بإذن الله تعالىٰ- حاليًا علىٰ إخراج المجموعة الكاملة لمؤلفات وأبحاث زميلنا وصديقنا المخلص الوفي ثاني النفس وثالث العينين الدكتور منصور الشرايري، مع ترجمة ضافية موسَّعة له، أُصدِّرُ بها مجموعته، أسأل الله تعالىٰ التوفيق والسداد، والإعانة علىٰ كل خير.

الفرع الأول: المؤلفات والأبحاث العلمية المحكمة

فيما يأتي أربعة عشر مؤلفًا علميًا محكَّمًا؛ بما فيها رسالة الدكتوراه، ورسالة الماجستير، مع عرض كامل بيانات تقديمها ونشرها:

١- **الإمام الزيلعي ومنهجه في نصب الراية**، وأصله رسالة ماجستير -غير منشورة-، نال بها المؤلف درجة الماجستير من قسم أصول الدين، في الجامعة الأردنية، عمَّان، الأردن، عام: ١٩٩٩م. ولم يُنشر هذا الكتاب بعد؛ وهي بإشراف الأستاذ الدكتور محمد عيد الصاحب.

٢- **نظرية الاعتبار عند المحدثين**، وأصله رسالة دكتوراه، نال بها المؤلف درجة الدكتوراه من قسم أصول الدين، في جامعة اليرموك، عام: ١٩٩٩م. وقد نشر هذا الكتاب بتقديم العلامة المحقق الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف، في الدار الأثرية، عمان، الأردن، ط (١)، ١٤٣٩هـ- ٢٠٠٨م[1].

٣- **حديث العرنيين «دراسة تحليلية»**، بحث منشور في مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد: (٢٢)، العدد: (الأول)، تاريخ: ٢٠٠٦م.

٤- **حديث الثقلين «دراسة حديثية نقدية»**، بحث منشور في مجلة جامعة أم

---

(١) وقد ضُبط اسم العائلة للدكتور منصور الشرايري، خطأً على طرة الكتاب؛ فوضعوا: (الشرايدي)، بدل: (الشرايري).

القرىٰ، العدد: (٥١)، الجزء الأول، محرم: ١٤٣٢هـ/ يناير ٢٠١٠م، الصفحات من: ٦٣ - ١٣٦[1].

٥- **معالم الفقه وأصوله عند الإمام الدارمي في كتابه السنن**، بحث منشور في مجلة معالم القرآن والسنة، كلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، ماليزيا، السنة السادسة، العدد السابع، عام: ٢٠١١م، الصفحات من: ٤٠ - ١٠٥. (وهو بحث مشترك مع كاتب هذه السطور).

٦- **مدرسة الحديث في أصبهان**، بحث منشور في مجلة معالم القرآن والسنة، كلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، ماليزيا، السنة السادسة، العدد السابع، عام: ٢٠١١م، الصفحات من: ١٢٩ - ١٧١.

٧- **عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج «ترجمة معلَّة»**، بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلس النشر العلمي، الكويت، العدد: (٩٧)، السنة: (٢٩)، شعبان ١٤٣٥هـ- يونيو ٢٠١٤م، الصفحات من: ١١١- ١٦٠.

٨- **أسلوب القسم الصريح في الحديث النبوي «دراسة حديثية بيانية»**، بحث منشور في مجلة التواصل «في اللغات والثقافة والآداب»، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة سابقًا، الجزائر،الصفحات من: ١٥٣ - ١٧٥.

---

(١) وسينشر هذا البحث قريبًا، وفي مقدمته: (**طَلِيْعَةُ جَمْعُ الْمَنْثُورِ فِي تَرْجَمَةِ الْشَرَايْرِي مَنْصُورِ**)، في: (**مِنْحَةُ الْوَدُوْدِ فِي تَكْرِيْمِ حَارِسِ الْحُدُوْدِ**، «فضيلة الشيخ المحدِّث أبي إسحاق الحويني، بحوث علميَّة مهداة من شيوخه وأقرانه وتلامذته»)، تنسيق وإخراج الشيخ عمرو الحويني، وهو في خمسة مجلدات، وقد تزيد.

٩- **التفرد عن إمام يُجمع حديثه**، بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد: (٧٤)، ٢٠١٤م، الصفحات من: ٨٥ - ١٢٥.

١٠- **قراءة نقدية في القواعد التي وضعها الحافظ في الرد علىٰ الدارقطني**، بحث مقبول للنشر في مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية محكمة تصدر عن كلية الآداب، جامعة البحرين، ٢٥/ مارس/ ٢٠١٢م، بالاشتراك مع د. أحمد بدري البشابشة.

١١- **الأحاديث الواردة في فضل القرض بالنسبة إلىٰ الصدقة «جمع ودراسة»**، بحث مقبول للنشر في مجلة جامعة القصيم العلمية (العلوم الشرعية)، القصيم، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٥هـ.

١٢- **ظاهرة الإسلام العلماني**، بحث غير منشور/ مقدم لمؤتمر فقه التدين (الواقع والتطلعات)، الذي انعقد في رحاب جامعة اليرموك، إربد، الأردن، في الفترة ما بين: ٢٣/ ٢٣ ربيع الثاني ١٤٢٩هـ، يوافقه: ٢٩/ ٣٠ نيسان ٢٠٠٨م.

١٣- **وظيفة فهم القرآن الكريم في مهمة حفظه**، بحث منشور في كتاب المؤتمر القرآني الثاني (فهم القرآن - مناهج وآفاق)، الذي عقدته جمعية المحافظة علىٰ القرآن الكريم، عمَّان، الأردن، في الفترة ما بين: ١/ ٢ شعبان ١٤٢٩هـ يوافقه: ٢/ ٣ آب ٢٠٠٨م، الصفحات من: ٨ - ٣٤.

١٤- **نصيحة ولاة الأمر «مفهومها، وصورها، وضوابطها، ووسائلها»**، بحث منشور في كتاب مؤتمر النصيحة (المنطلقات والأبعاد) الذي انعقد في رحاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، في الفترة ما بين: ٢٧-٢٨ محرم ١٤٣٤هـ، يوافقه: ١١-١٢/ ١٢/ ٢٠١٢م، المجلد الخامس، الصفحات من: ٣٣٨٣ - ٣٤٢٦.

الفرع الثاني: المؤلفات والأبحاث العلمية المخطوطة

فيما يأتي ثمانية عشر بحثًا علميًا بعضها قدِّم للتحكيم ولا أعلم هل تم تحكيمها أم ليس بعد، وبعضها قدم للنشر، وبعضها لا يزال مخطوطًا لم ينشره المؤلف بعد، وجل هذه الأبحاث كانت أفكارًا قديمة عند المؤلف وقد أعاد فيها النظر وجهزها للنشر، ولا يخلو بعضها من نقصٍ، وسأنشرها كلها بإذن الله تعالىٰ في المجموعة الكاملة للدكتور منصور التي أعمل علىٰ إعدادها؛ وهذه الأبحاث علىٰ النحو الآتي:

١- الأحاديث المعلة في الجزء الخامس من حلية الأولياء، ٦/ ٥/ ١٤٢٥هـ- ٢٦/ ٥/ ٢٠٠٤م.

٢- علة حديث جابر: «من ضحك في صلاته يعيد الصلاة ولا يعيد الوضوء»، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٣- بيان علة حديث عمر بن الخطاب في قصة الأسرىٰ يوم بدر، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٤- اختلاط الرواة دراسة نظرية تطبيقية علىٰ صحيح الإمام البخاري، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٥- الحديث الحسن «نشأته وتطوره ثم استقراره»، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٦- تقرير عن كتاب الوجيز في ذكر المجاز والمجيز، للحافظ أبي طاهر أحمد ابن محمد السلفي الأصبهاني، ٤٧٤هـ - ٥٧٦هـ، بتعليق محمد خير البقاعي، طبع

دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولىٰ، ١٤١١هـ- ١٩٩١م، تاريخ إعداده: ٢٠٠٤م.

٧- صحيفة أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله الأنصاري -رضي الله عنهما-.

٨- أخذ الأجرة علىٰ تعليم القرءان، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٩- حديث جابر بن عبدالله في بيع الجمل لرسول الله ﷺ دراسة في أحاديث الأحكام، بحث مقدم للنشر في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت.

١٠- رسالة في فضائل الأصحاب نقد للحديث الوارد في فضائل الصحابة، وطرفه: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر...»، للمحدِّث الحافظ، محمد بن عبد الهادي، دراسة وتحقيق: د. منصور الشرايري، بالاشتراك مع د. أحمد بدري البشابشة.

١١- فقه التخريج عند الإمام الزيلعي من خلال كتابه نصب الراية.

١٢- منهج الدولابي في كتاب الكنىٰ والأسماء.

١٣- الإمام السهيلي ومنهجه في الروض الأنف، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

١٤- موارد الإمام الزيلعي في نصب الراية لأحاديث الهداية «دراسة وتقويمًا»، ١٥/ ١/ ١٤٢٤هـ- ١٨/ ٣/ ٢٠٠٣م.

١٥- وظيفة السبر في صناعة ترجمة الرَّواة.

١٦- المتابعات عند المحدثين «مفهومها. صورها. ضوابطها. وظائفها. والأخطاء فيها»، (لم يتمه).

١٧- جامع مقدمات الإمام الألباني علىٰ كتبه، (لم يتمه، وسوف يتمه العبد الفقير بإذن الله تعالىٰ).

١٨- مسألة كتابة القرآن عند محمد عابد الجابري في كتابة المدخل إلىٰ القرآن الكريم قراءة ناقدة، بالاشتراك مع د. أحمد بدري البشابشة.

الفرع الثالث: مؤلفات متفرقة يتم جمعها

عرضتُ فيما سبق إحدىٰ وثلاثين مؤلفًا وبحثًا علميًا للدكتور منصور الشرايري، من مؤلفاته الموجودة بين يديَّ، وهي التي وعدتُ بإخراجها في المجموعة الكاملة له بإذن الله تعالىٰ، وفي مقدمتها الترجمة الموسَّعة له؛ بعنوان: (جَمْعُ الْمَنْثُورِ فِي تَرْجَمَةِ الْشَرَايْرِي مَنْصُورِ).

غير أن له مشاركات علميَّة أخرىٰ تستحق الجمع والنشر؛ عاجلته المنيَّة قبل إخراجها أو تجهيزها؛ منها أبحاثه التي لم يتمها، ومنها أسئلته العلميَّة لشيخنا المحدث أبي إسحاق الحويني، ومنها مشاركاته العلميَّة في بعض مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها أفكاره العلميَّة التي كان ينوي إعدادها، مما وجدته في مدوناته، ومما حدثني به بنفسه، أو كان يستشيرني فيه ويعرضه عليَّ بين الفينة والأخرىٰ، أو التي اتفقت وإياه علىٰ إخراجها في عمل مشترك، أو التي عرضها علىٰ بعض الأشياخ وأهل العلم أمامي، وكم من فكرة بحثيَّة تناقشتُ فيها وإياه، وسجلنا فيها نقاطًا في خطتها وفي كيفية بحثها، وفي المنهج المتَّبع فيها، ولعلي أخرج ذلك كله بعد تدوين ما تسعف به الذاكرة، وبعد جمعه من مظانه؛ لأودعهُ في مكانه من المجموعة الكاملة لأعماله، أو في مكانه من الترجمة المطوَّلة التي وعدتُ -إن كان في العمر بقيَّة- بإخراجها له -رحمه الله تعالىٰ-، والله وحده هو الموفق والهادي إلىٰ سواء السبيل.

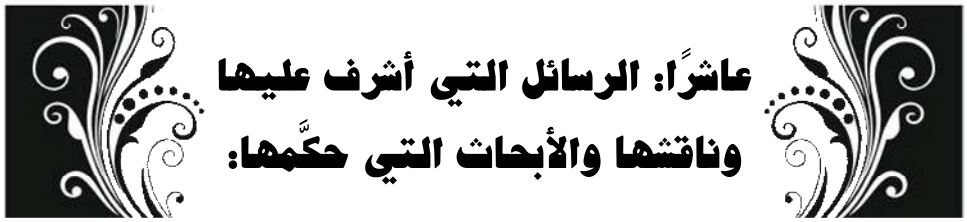

عاشرًا: الرسائل التي أشرف عليها وناقشها والأبحاث التي حكَّمها:

سأذكر بعض الرسائل التي أشرف عليها أو ناقشها، وليس عندي إحصاء كامل لها؛ لكن أبرز ما وقفت عليه منها ما يأتي:

أولاً: الرسائل التي أشرف عليها:

تخريج الأحاديث والموضوعة والتي لا أصل لها في كتاب البيان والتحصيل لابن رشد الجد، (ت:٥٢٠ هـ)، جامعة مكة المكرمة المفتوحة، إعداد الطالب: سعيد محمد السعادي. وقد عاجلت المنية الدكتور المشرف منصور الشرايري، قبل مناقشتها، وقد وضع خطتها، وتابع الباحث في جمع أحاديثها، وفي طريقة تخريجها، وفي إعداد المقدمات العلمية الخاصَّة بها.

ثانيًا: الرسائل التي ناقشها:

١- كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار بثوب عصري (من بداية كتاب الصيد والذبائح إلىٰ نهاية كتاب العتق)، إعداد الطالبة: ديانا عزت شاكر خطاب، إشراف: د. أشرف محمود بني كنانة، وهي رسالة ماجستير نوقشت عام: ٧/ ٢/ ١٤٣٤هـ- ٢٠/ ١٢/ ٢٠١٢م، في قسم الفقه وأصوله، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن.

٢- الواقع الثقافي الإسلامي في الأردن في العصر الحاضر «دراسة تحليلية»، إعداد الطالب: عبد المحسن بن حمود بن جابر الحارثي، إشراف د. أحمد بن

عايش البدر الحسيني، وهي رسالة ماجستير، وقد نوقشت في عام: ١٤٣٦هـ- يوافقه: ٢٠١٥م، في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، شعبة الثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرىٰ، مكة المكرمة.

٣- تقوية الحديث بالشواهد والمتابعات «دراسة تطبيقية»، إعداد الطالب والشيخ المحدِّث: طارق بن عوض الله بن محمد بن عوض الله. بإشراف: د. وليد إدريس المنيسي، رئيس الجامعة الإسلامية، وهي رسالة دكتوراه، وقد نوقشت في يوم الأربعاء: ١٨/ شعبان/ ١٤٣٧هـ - ٢٥/ مايو/ ٢٠١٦م، في الجامعة الإسلامية/ كلية الدراسات الإسلامية/ بلومنتون بولاية منيوستا/ أمريكا، وقد تمت المناقشة عبر الغرفة الصوتية للجامعة علىٰ شبكة الانترنت.

٤- شيوخ البخاري الذين انفرد بهم عن الأئمة الخمسة «دراسة تطبيقية»، إعداد الطالب: محمد عبد الله محمد العجمي، بإشراف: د. جراح محمد الجراح، وهي رسالة ماجستير، وقد نوقشت السبت ٢٣/ ربيع الثاني/ ١٤٣٨هـ - ٢١/ يناير/ ٢٠١٧م، في الجامعة الإسلامية/ كلية الدراسات الإسلامية/ بلومنتون بولاية منيوستا/ أمريكا، وقد تمت المناقشة عبر الغرفة الصوتية للجامعة علىٰ شبكة الانترنت.

ثالثاً: الأبحاث التي حكمها:

حكَّم الدكتور منصور عددًا من الأبحاث العلميَّة للمجلات العلميَّة؛ يحضرني منها الآن بحث واحد؛ هو: **الرواة الذين وثقهم العجلي، ووصفهم غيره بالجهالة**، مجلة كلية الإلهيات، جامعة بينغول، الجمهورية التركية، تاريخ التحكيم: ٢/ ٢/ ١٤٣٦هـ، ٢/ ٢/ ٢٠١٤م.

حادي عشر: جهوده الدعوية

برزت جهود أخينا الدكتور منصور الشرايري الدعويَّة يوم أن أكملنا سويَّة المرحلة الجامعيَّة الأولىٰ (البكالوريوس)؛ لننطلق سويَّة في الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ، دراسة وتدريسًا وتعليمًا ووعظًا وإرشادًا، وقد ابتدأ دعوته في المسجد الذي عُين فيه إمامًا وخطيبًا وواعظًا، ثم أكمل مشواره الدعوي أثناء تدريسه الجامعي، وفي الحقيقة لم يكن فضيلة الدكتور منصور الشرايري موظفًا (أكاديميًا) في الجامعة فحسب، بل كان داعية موفقًا، له العديد من الأنشطة الدعوية، والدروس العلمية، وله المناقشات والمحاورات مع بعض المبتدعة والمنحرفين فكريًا ومنهجيًا[1]، وكان له أثره البارز في كل ذلك علىٰ من سمعه أو التقىٰ به، وقد سد ثغرة عظيمة في هذا المضمار، نحسبه كذلك، والله حسيبه ولا نزكي علىٰ الله أحدًا؛ فمن هذه الجهود والأنشطة ما يأتي:

أولاً: جهوده في مناقشة ومحاورة المخالفين:

من أبرز جهود أخينا د. منصور في هذا المضمار، الوقوف في وجه بعض المخالفين الذين يحاولون -بوجهٍ أو بآخَر- حرف الشباب عن منهاج أهل السُّنة والجماعة بفهم سلف الأمة، بحسب ما يرىٰ ويعتقد الدكتور منصور، وكان يقف

(١) وقد سبب له بعض ذلك شيئًا من التجني عليه، وشيئًا من الطعن فيه بغير حق في حياته العلميَّة، جازىٰ الله آذاه بعدله.

في وجه من يعادي السُّنة، أو رجالاتها من المتقدمين والمتأخرين؛ فممَّا أسوقه في ذلك علىٰ عجل تاركًا التفصيل لترجمتي الموسَّعة لأخينا الدكتور -رحمه الله تعالىٰ-؛ فمِن تلكم الجهود:

١- جهوده في التصدي لفرقة الأحباش:

فمن ذلك مناقشته لبعض شيوخ فرقة الأحباش الذين تتلمذوا علىٰ يد شيخهم عبد الله الحبشي الهرري، وإيقاف بعضهم عند حده وقطع تأثيره علىٰ الشباب في المنطقة التي يعيش فيها الدكتور منصور في مدينة إربد.

وكذا تصديه لدروس الأحباش النسائية في البيوت والدور، التي انتشرت في المنطقة التي يسكن فيها الدكتور، وقد بقي يحاربهم حتىٰ قطع دابرهم في تلك المنطقة.

وكذا جلوسه مع عدد من الشباب الناشئ المتدين الذين أثرت فيهم فرقة الأحباش، حتىٰ أصبح الشاب منهم يكفر أباه وأمه، ويكفر أئمة المساجد، ويكفر أئمة العلم كالأئمة ابن تيمية، وابن القيم، والذهبي، وابن كثير، وابن باز، والألباني، وابن عثيمين، وغيرهم، وقد كان له أثر كبير في رجوع فئام من الشباب عن هذا الفكر الضال، ولله الحمد.

٢- جهوده في التصدي لجماعات التكفير:

هذه الجماعة التي أثرت علىٰ فئام من الشباب الناشئ، الذين يلتقون بهم في المساجد، وكم تصدىٰ لهم بطريق محو تأثيرهم في بعض الشباب الناشئ؛ حيث عقد لهم بعض الدروس في بيته، وصحح للشباب منهجهم، ورد باطل التكفير الذي

علق في أذهان بعض الشباب، وخصوصًا رده لباطل التكفيريين فيما يتعلق بالطعن في الإمام الألباني؛ فمن ذلك: نقضه لكتاب أبي بصير عبد المنعم (حليمة)، الذي سوده باسم: (الرد علىٰ من جادل عن الطواغيت)، ويقصد بذلك الإمام الألباني، وكان هذا لسفاهة وتفاهة ما يكتب، يضع اسم الإمام الألباني بخط صغير عند ورود اسمه -الشامخ- في كتابه البايخ.

فكان يبين للشباب كذب هؤلاء وافترائهم علىٰ الإمام الألباني، ويُرجعهم لكلام الإمام، ويُظهر لهم كيف حرَّف هؤلاء كلامه، وكيف تأولوه وفهموه فهمًا منكوسًا.

٣- جهوده في التصدي لفرق أخرى:

برزت للشيخ جهود في التصدي والمناقشة لفرقة ظهرت في منطقة إربد، سماتها التهوين من شأن الإمام الألباني واتهامه بالإرجاء، وانتقاصه في الفقه، والتقليل من شأنه في تصحيح الأحاديث وتضعيفها، وقد بدأت تنتشر هذه الفرقة جدًا علىٰ يد بعض من يحركها وينفخ فيها، وشغله الشاغل ليلًا نهارًا: الطعن في مدرسة الإمام الألباني، وتهوينها في أعين أتباعهم، ومحاربة كل من يَتبعُ لهذه المدرسة، أو يُحبها، أو يُدافع عنها، وقد نال منهم أخي د. منصور بعض الأذىٰ، وقد أحسن التصرف جدًا إذ كان يرد بهدوء ولا يتصدىٰ لهم مباشرة، وإنما يدرأ فتنتهم عن الشباب ما استطاع لذلك سبيلًا؛ لأن عِداء هؤلاء شديد، يصل إلىٰ التشويه والتشهير والطعن

في الدين واتهام النيات، وشرُّ الناس مِن يُتَّقىٰ لفحشه[1].

٤- جهوده في حرب الحزبيَّة:

كانت للشيخ جهود في قطع الطريق علىٰ من حاول التأثير علىٰ شباب الدعوة السلفيَّة، في جرِّهم للحزبيَّة البغيضة؛ فقد حاول بعض من وصفتهم في النقطة السابقة تشكيل حزب سياسي باسم الدفاع عن شؤون السلفيين، واستخدموا لذلك بعض الشباب الأكاديميين، وكان المحرك لهم لا يظهر، وإنما يحركهم من وراء وراء، وقد أُبطل عملهم هذا وانكشف علىٰ أيدي المخلصين للدعوة السلفية، الذين كان من أبرزهم، وأبرز من دلَّ عليهم الدكتور منصور -رحمه الله تعالىٰ-.

ثانيًا: جهوده في الدروس والندوات العلمية:

برزت للدكتور منصور جهود عظيمة في عقد الدروس والندوات العلمية في مختلف المناطق في الأردن، وإحصاؤها يصعب الآن، لكني أذكر منها ما سنح بالبال، وما خطر بإخطار بعض الإخوة وتذكيرهم؛ فمن ذلك:

١- **تولي التدريس في مسجد أسعد بن زرارة في إربد**، منذ تأسيسه، وقد تعرض فيه للأذىٰ، من بعض متعصبة المذاهب؛ حينما برزت جهود الدكتور منصور الدعوية في هذا المسجد؛ حيث قدِم بعض المتعصبة من مساجد أخرىٰ لأذية أخينا منصور، ولم يلبث أن برد ذيّاك المتعصِّب ورجع للصلاة في مسجد حيِّه؛ ليكمل الدكتور منصور مشواره الدعوي في ذلك المسجد المبارك.

---

(١) انظر شيئًا من ذلك في كتابي: «**النَّهْرُ الْمَوْرُوْدُ فِي بَثِّ أَخْبَارِ حَارِسِ الْحُدُوْدِ**»، يطبع قريبًا.

٢- تولي التدريس في مسجد خلف التل القرآني في حي إيدون، في مدينة إربد، لعدة سنوات في أوقات متفرقة، لمواد التلاوة والتجويد، ومواد الحديث الشريف.

وقد كنت مديرًا لهذا المركز، وكان الدكتور منصور، والدكتور إبراهيم بني سلامة، ردءًا لنا في جهودنا الدعوية العلمية التدريسية في هذا المركز المبارك.

٣- **شرح البيقونية في مصطلح الحديث**، في لواء الكورة، التابع لمحافظة إربد.

٤- **شرح نخبة الفكر في مصطلح الحديث**، في لواء الكورة، التابع لمحافظة إربد.

٥- **التعليق علىٰ هدي الساري لابن حجر العسقلاني**، في لواء الكورة، التابع لمحافظة إربد.

٦- **شرح كتاب العلم من صحيح البخاري**، في لواء الكورة، التابع لمحافظة إربد.

٧- **شرح كتاب الوصايا للترمذي**، في لواء الكورة، التابع لمحافظة إربد.

٨- **شرح نزهة النظر**، لابن حجر العسقلاني، في لواء الكورة، التابع لمحافظة إربد.

٩- **شرح باب القدر من صحيح مسلم**، في لواء الكورة، التابع لمحافظة إربد.

١٠- **مصطلح الحديث**، في الدورة العلمية الأولىٰ، التي أقيمت في لواء الكورة، في مدينة دير أبي سعيد، برعاية مركز ابن عباس القرآني، في مدينة الرمثا؛ وقد كانت هذه الدورة تحت إشرافي.

١١- شرح أصول التفسير للشيخ ابن عثيمين، في الدورة العلمية الأولىٰ لمركز الإمام الألباني، في مدينة إربد، مسجد الجسير، في الفترة من: ٢٣/ شعبان/ ١٤٣٥هـ إلىٰ ٢٨/ شعبان/ ١٤٣٥هـ.

١٢- شرح كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة من صحيح الإمام البخاري، في لواء الطيبة، التابع لمحافظة إربد.

١٣- شرح كتاب الفتن من صحيح الإمام مسلم، في لواء الطيبة، التابع لمحافظة إربد، وقد مكث فيه سنة ونصف وأنهاه قبيل سفره للعمل في مكة.

١٤- طالب العلم والسنة النبوية، في أحد دورات مركز الإمام الألباني في مقر المركز عمَّان، تقريبًا في شهر ٧/ ٢٠١٤م.

ثاني عشر: أخلاقه وثناء العلماء وسائر الناس عليه

أولاً: أخلاقه:

لقد أطبق كل من عرف الأخ الحبيب الدكتور منصور علىٰ توفر خصلة عظيمة فيه، ألا وهي: **صفاء النفس، وحسن الظن بالآخرين**.

قال د. إبراهيم بني سلامة في موقعه علىٰ «تويتر» حول ذلك: (من خصال د. منصور الحميدة: طيبة قلبٍ فريدة، إلىٰ درجة أنني لا أظنه يحمل غلًا أو حقدًا لأحد، ولقد قال لي: «أنا أسامح كل أحد؛ إلا من رماني بديني». رحمه الله).

وكان -رحمه الله- حريصًا علىٰ أولاده جدًا؛ فقد كان يعلمهم السنة كلما سنحت الفرصة، وكان يتوخَّىٰ أن يجالسهم مع أهل العلم وطلبته، ويصطحبهم للمسجد.

قال إبراهيم نظمي المنسي -وهو أحد أصدقاء منصور، وأحد رواد المسجد الذي كان يصلي فيه-: (كان الدكتور منصور الشرايري -رحمه الله- حريصًا علىٰ كل صلاة في المسجد، وحريصًا علىٰ إحضار أولاده الثلاثة بمعيته ... تنظر له ولأبنائه، ولا تملك إلا أن تقول: «باسم الله ما شاء الله، نعم المربي، ونعمت التربية». رحم الله الدكتور وزوجته وولديه، وشافىٰ الله ولديه، وجعلهما من أثره الطيب المبارك، بإذن الله تعالىٰ).

ومن أخلاقه حرصه السنة، وعلىٰ مسامحته لكل من أساء إليه، ومن حرصة

علىٰ السنة أنه استدان قبل وفاته بيوم أو يومين مبلغًا من المال، لمدة أسبوع من اثنين زملائه وزملائنا، يردها يوم يرجع من إجازته؛ حيث يكون وقتها قد نزل راتبه في حسابه، وكانت مدة الإجازة أسبوع واحد؛ فأخرج ورقة وقلمًا وكتب لأصحاب الدين كتابًا بدينهم؛ فقال له أحد الدائنين: «لا داعي للكتابة، المدة كلها أسبوع». فقال له الدكتور منصور: (إنها السنة. وأنا علىٰ سفر، وأولادي قُصَّر).

قال د. إبراهيم بني سلامة في موقعه علىٰ (تويتر) حول ذلك: (ومن خصال د. منصور: أنه كان حسن الأداء؛ فلقد كان يحمل همَّ الدَّين؛ فلإذا جاء أجله، يتصل بصاحبه مذكرًا مؤديًا، بل أحيانًا يكون المبلغ بسيطًا؛ فيؤديه).

ومن أخلاقه وحرصه علىٰ السنة، فعل كان يفعله كثير من السلف، وأُثِرَ فعله عن شيخنا الإمام الألباني، **ألا وهو استفتاؤه لغيره في خاصَّة نفسه**؛ فلا أحصي كم كان يستفتيني، وكثير من الفتاوىٰ التي كان يستفتيني فيها، كان لو سئل عنها هو لأجاب، لكنه لورعه كان يستفتي غيره فيما يخصُّه من مسائل أهل العلم.

ونحو هذا يخبر الدكتور إبراهيم؛ فيقول: (بل من أدب د. منصور مع أهل العلم، أنه كان يطلب مني الفتيا في مسألة ما؛ فأفتيه علىٰ الخاص، فإذا به ينشرها علىٰ [الملأ]، ويقول: «استفدت أنا يستفيد غيري»).

ومن أخلاقه أنه كان متبسطًا مع طلابه، يخرج معهم الرحلات، ويعمل في الرحلة كأنه من أقرانهم، وربما زاد تبسطه معهم عن حده؛ فكنتُ أنهاه عن ذلك؛ لئلا يستهين الطلاب به؛ فكان يقول: «هذا التبسط معهم أحب إلىٰ نفسي، ولا أستطيع منع نفسي منه».

قال د. إبراهيم بني سلامة في موقعه علىٰ (تويتر) حول ذلك: (ومن خصال

صديقي: أنه كان مع طلابه كأنه منهم، مع أنه آية في العطاء. أحيانًا يقف عند مسألة مستشيرًا طلابه، كأنه يريد الفائدة. رحمك الله يا أعز صديق).

ثانيًا: ثناء العلماء وسائر الناس عليه:

لا تُعرف قيمة المرء إلا بعد فقده؛ وقد انهالت ثناءات الناس عليه بعد موته في مواقع التواصل الاجتماعي، بشكل لافت للنظر، وبكاه القاصي والداني، وعزاني في وفاته ما لا أحصي عددًا، من دول عربية وغير عربية كثيرة، وقد اعتمر عنه وعن عائلته العشرات، بعضهم كان وقت وفاته في مكة فنوىٰ عمرته عنه، وبعض الزملاء في مكة اعتمروا هم وعوائلهم عن الدكتور منصور وعن أهله.

وقد قال الدكتور منصور الشرايري في موقعه في (الفيس بوك) بتاريخ: ٢٧/ ١٠/ ٢٠١٦م، في إثر وفاة المحدِّث الشيخ شعيب الأرناؤوط، مقالة جميلة وكأنه يصف بها نفسه؛ فقال: (كلما توفي عالم من علماء أهل السنة، تضجُّ صفحات التواصل الاجتماعي في (الفيس) و(الواتس) و(التويتر) بالدعاء له والترحم عليه، وهذا والله هو الفوز؛ فالمؤمنون شهداء الله في الأرض؛ فلا أحصي اليوم كم من داعٍ للشيخ شعيب الأرنؤوط -رحمه الله- فما فتحتُ (الفيس) ولا (الواتس)، إلا كانت منشورات ورسائل الترحم عليه أول ما يظهر لي).

وقال -أيضًا- في موقعه في (الفيس بوك) بتاريخ: ٢٠/ ١٠/ ٢٠١٦م: («**توفي اليوم**»: ما إن أفتح صفحة الأخبار الرئيسة، حتىٰ يطالعني عشرات من مثل هذا الخبر؛ فأمر عليها سريعًا داعيًا بالرحمة ... غير أني أتوقف أحيانًا متأملًا .... دور مَنْ غدًا؟).

□ فمن عزاء العلماء به :

عزاء العلامة المحدث الشيخ أبي إسحاق الحويني، في فضيلة الشيخ الدكتور منصور الشرايري، وكان الشيخ الحويني قد زارني في بيتي في مكة بتاريخ: ١٥ / ٣ / ١٤٣٦هـ، وجلسنا جلسة طويلة وكان د. منصور يسأل العلامة الحويني أسئلة حديثية، وهي مصورة عندي فيديو.

فأرسل لي العلامة الحويني هذه الكلمات في عزائه: (والله لقد انصدع قلبي لوفاة أخينا في الله الدكتور منصور الشرايري مع زوجته وولديه؛ فلو عندك له فيديو أرسله إلي. وإنا لله وإنا إليه راجعون) .

وعزاء الأستاذ الدكتور غازي مرشد العتيبي، عميد كلية الشريعة في جامعة أم القرىٰ، والمدرس في المسجد الحرام، وهو الذي تعاقد مع د. منصور الشرايري، للعمل في مكة وقابله في الأردن، وأعجب به، وكان د. منصور قد أحب د. غازي أيضًا، أرسل لي د. غازي لما علم بوفاة د. منصور، الرسالة الآتية، بعدما جرت بيني وبينه مراسلة لأبلغه بوفاة د. منصور؛ فقال: (وعليكم السلام و رحمة الله و بركاته. بلغني ذلك وحزنت عليه حزنًا شديدًا. لقيته ثلاث مرات فقط، وأحببته في الله؛ لتواضعه ودماثة خلقه وتميزه العلمي، أسأل الله أن يدخله في الصالحين، ويورثه الفردوس الأعلىٰ إنه سميع مجيب).

□ ومن ثناء العلماء على مؤلفاته :

قال العلامة المحقق د. بشار عواد معروف في مقدمته لكتاب نظرية الاعتبار للدكتور منصور الشرايري: (وكنتُ أبدًا حريصًا علىٰ مثل هذه الدراسات الجادَّة،

التي تناقش مشكلة معينة؛ فتغوص بها عُمقًا؛ تسبر أمرها، وتعرف غورها، حتىٰ تظهر مجلوَّة، تعم فوائدها، وترتجىٰ عوائدها، ... ومثل هذا الدراسات الجادة، لا تصلح إلا لمن آتاه الله بسطةً في العلم، وذخيرة منه، وكان ممن شَحَذَ الهمَّة، وقوَّىٰ العزم، وصحَّح الرأي، وثبَّت النيَّة)[1].

وقال -أيضًا-: (وحين تقدَّم الأخ الدكتور منصور إلىٰ هذا العمل الجليل، تقدَّم إليه وهو واثق القلب، هادئ الروع؛ إذ وطَّن علىٰ الأمر نفسه، وذد له أزره؛ فقام به لأتمَّ قيام حين اضطلع به، وتصدَّىٰ له؛ فنهض بأعبائه علىٰ ثقلها أتمَّ نهوض، ولم يدع له خَلَّةً إلا سدَّها؛ فجاء بحثه -بحمد الله ومَنِّه- مستقيمًا مُتَّسِقًا، لا يشوبه كبير خلل، ولا يُمازجه فساد)[2].

وقال **الأستاذ الدكتور محمد العمري** عميد كلية الشريعة في جامعة اليرموك -حفظه الله-: (... كتب رسالته في الدكتوراه عن **نظرية الاعتبار عند المحدثين، أتىٰ فيها علىٰ فرائد؛ بحيث ما كتب علىٰ علمي في موضوعه أحسن منه؛ فكانت مرجعًا للباحثين**).

◻ ومن ثناءات أقرانه عليه:

قال د. إبراهيم بني سلامة: (رحم الله تلك الروح التي -والله- ما عرفنا عنها إلا

---

(١) مقدمة أ. د. بشار عواد معروف علىٰ، **نظرية الاعتبار عند المحدثين**، للدكتور منصور الشرايري -رحمه الله-، (ص ١٠).

(٢) مقدمة أ. د. بشار عواد معروف علىٰ، **نظرية الاعتبار عند المحدثين**، للدكتور منصور الشرايري -رحمه الله-، (ص ١١).

التميز في كل مجال، علمًا وعملًا دينًا ودنيًا، لا أكاد أنسىٰ ابتسامته الرائعة ونكاته الجميلة، اللهم اجبر كسرنا وارحم فقيدنا).

ويقول -أيضًا-: (أبو جعفر وردت علىٰ رب كريم جليل، عرفناك نعم الأخ والصديق؛ فوالله لأنت الصديق الصدوق، الخل الوفي المتواضع الأديب، رحمك الله يا شقيق الروح).

ويقول -أيضًا-: (د. منصور عاش علىٰ السنة ولها، ومات عليها وبها؛ خرج متوكلًا ليبَرَّ أمه، التي عنده كما وصفها: «حيث تلتقي الروح بالجسد». اللهم ارحمه واغفر له).

وأرسل إليَّ صاحب الفضيلة الصديق العزيز الدكتور د. وليد بن إدريس المنيسي -رئيس الجامعة الإسلامية بمنيسوتا، الولايات المتحدة، وشيخ قراء أمريكا-، قائلًا: (الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وبعد: فقد عرفت صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور منصور الشرايري -رحمه الله تعالىٰ- خلال آخر سنتين من عمره المبارك، وكانت بداية معرفتي بفضيلته حين قبل مشكورًا الطلب المقدم من إدارة الجامعة الإسلامية بولاية منيسوتا بأمريكا، والتي أتشرف برئاستها للإشراف علىٰ بعض رسائل الماجستير والدكتوراه في الحديث الشريف وعلومه، وأصر فضيلته علىٰ أن يكون إشرافه ومناقشته للرسائل مجانًا بدون أي مقابل مادي؛ خاصة حين علم أن الطلاب حاصلون علىٰ منح للدراسة المجانية في الجامعة، وشارك فضيلته بإفادة طلاب الجامعة والإجابة عن أسئلتهم الحديثية بسماحة صدر ورحابة نفس، وكل من راسله من الطلاب ذكروا عظيم استفادتهم من علمه ورفقه وحسن خلقه -رحمه الله-، كما أن فضيلته حين علم بقدومي للعمرة قبل وفاته

بسنة -رحمه الله- دعاني لزيارته في بيته بمكة المكرمة، وتشرفت بزيارته في بيته حيث بالغ في إكرامنا والإحسان إلينا مع تواضعه الجم وابتسامته المشرقة وحديثه الماتع، وأهدىٰ إليَّ بعض مؤلفاته من الأبحاث الحديثية النافعة، كما كانت لي مع فضيلته مراسلات للسلام والسؤال عن الأحوال، وكانت آخر رسالة وصلتني من فضيلته قبل وفاته بيومين يشفع فيها لأحد الإخوة الباحثين عن عمل في أمريكا يريد مساعدته، كما أنه قبل وفاته بيوم كان مناقشًا لرسالة دكتوراه في الحديث مقدمة لجامعتنا، شارك في مناقشتها عن بعد، مما يبشر إن شاء الله بحسن خاتمته وحرصه علىٰ الخير ونفع الناس بعلمه وجاهه إلىٰ آخر أيامه في هذه الدنيا -رحمه الله تعالىٰ-، وأحسن إليه وجعله من أهل الفردوس الأعلىٰ).

وقد قلتُ يوم دفنه معزيًا نفسي ومعزيًا أهله: (وداعًا صديقي الحميم ثاني النفس وثالث العينين: د. منصور الشرايري. إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم آجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيرًا منها، أشهد بالله أنك رجل صالح، عابد عالم محب للسنة سائر علىٰ خطىٰ السلف حالًا وعقدًا، وقد رزقك الله تعالىٰ محبة خلقه؛ فقد عزاني فيك ما لا أكاد أحصي عددًا من دول شتىٰ السعودية والأردن والجزائر ومصر وقطر وعُمان والإمارات وماليزيا، وإندونيسيا، ورأيت حتىٰ من لا يعرفك بشخصك قد تأثر بموتك وأحبك ...

وفي الحقيقة رأينا من تربية د. منصور لأبنائه خيرًا عظيمًا، فأبناؤه كلهم علىٰ شاكلة أبيهم من صفاء النفس والطيبة، وقد كان يصطحبهم معه إلىٰ المسجد في الصلوات الخمس، واليوم الخميس اتصلت قبيل المغرب بجعفر بن منصور في مستشفىٰ الملك خالد بتبوك، فأول سؤال سألنيه بعد أن اطمأننت علىٰ صحته، أن

قال لي: عمي أشرف كيف أصلي؟ قلت له: هل تستطيع التيمم؟ قال لي: لا؛ لأني نائم علىٰ ظهري وممنوع من الحركة. فقلت له: صلِّ علىٰ حالك: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾[التغابن:١٦].

فسبحان الله، ابن خمسة عشر عامًا يسأل عن الصلاة متناسيًا آلامه نتيجة الكسور التي في ظهره وحوضه؛ فالحمد الله تعالىٰ الذي أنبته نباتًا حسنًا، وألهمه حسن المنطق والانشغال بما ينفعه في أخراه، نعمت التربية يا حبيبي يا منصور[1]؛

---

(١) وقد جرت بيني وبين جعفر مكالمات هاتفيَّة عدة، وقد لمست فيه في تلك المكالمات -كما عهدناه من قبل- الصدق والطيبة والتدين والاستقامة؛ فكان مما جرىٰ بيني وبينه في المكالمات:

أن قال لي جعفر: أبي أوصىٰ بمكتبته لك وللدكتور إبراهيم.

فقلت له: بل هي لك يا حبيبي. أنت خير طالب علم ترث مكتبة أبيك، ونريدك علىٰ خطىٰ أبيك، ونريد أن تفرحه بطلبك للعلم الشرعي، وأن تكون ثمرة من ثماره اليانعة، ونحن نعرف أفكار ومشاريع أبيك، وسنعطيها لك شيئًا فشيئًا لتكملها عنه.

والمكتبة منا لك، يا حبيبي يا جعفر: سنكوِّن لك مكتبة علمية كبيرة، تضمها إلىٰ كتب أبيك، لتكون عونًا لك في مشوار العلم الشرعي.

فقال لي: أنا أحب أن تكون الكتب وقفًا لطلاب العلم.

فقلت له: بل هي لك.

ثم قال له د. إبراهيم بني سلامة: أنت طالب علم يا جعفر؛ فلتكن متممًا لمسيرة أبيك.

فقال: إن شاء الله.

و-أيضًا- مما جرىٰ بيني وبينه في إحدىٰ المكالمات أن سألته عن بعض أغراض وأمتعة بيتهم الذي في مكة: ما تريد منها وما لا تريد؟ فقال: عمي أشرف تصدق بها كلها.

=

نسأل الله تعالىٰ أن يسير علىٰ خطاك في علم الحديث وفي حب السنة، وأن يجعله خير ولد صالح يدعوا لك، إنه سميع قريب مجيب. وكتب أبو قدامة أشرف الكناني).

وقال الأستاذ الدكتور صالح سعيد عومار أستاذ الحديث الشريف في جامعة قسنطينة/ الجزائر -وهو صديق عزيز لنا وللدكتور منصور، كان بيننا لقاءات علمية كثيرة- كلمةً ماتعة أرسلها إليَّ بعد وفاة الدكتور منصور؛ فيقول: (أخونا الدكتور أبو جعفر منصور بن محمود الشرايري -رحمه الله-؛ قدَّر الله أن يلتقي مغربيٌّ جزائري، بمشرقيٍّ أردني علىٰ أرض الشام، في ربوع الأردن الطيبة؛ بمدينة إربد، وتحت سقف بيت أخينا الدكتور أبي قدامة أشرف بني كنانة، في ربيع سنة ١٤٣٠هـ/ مارس ٢٠٠٩م.

جمعت بيننا مجالسُ أهل العلم والفضل؛ عند الأستاذ المحقق الكبير بشَّار عواد معروف، والشيخ الكبير شعيب الأرناؤوط، والعلامة أبي عُبيدة مشهور حسن، والعلامة علي حسن عبد الحميد الحلبي، ... وغيرهم حيث لا نَسب بيننا ولا رحم ولا وطن، إنما هي أخوة الإيمان، ورابطة الدين والسنة، وَزَمالة العلم، وعلوم المحدِّثين.

الشيخ أبو جعفر، **عرفتُه رجلًا فاضلًا، صاحب خلق وابتسامة، طيبًا مضيافًا، سُنيًّا مُتَّبعًا**، ... قدَّر الله تعالىٰ أن توافيه المنيَّة في مقتبل عمره، وإلا لرأينا منه عالمًا من علماء الإسلام، وواحدًا من محدِّثيها.

=

كان هذا الكلام في يوم الثلاثاء: ١٥/ ٥/ ١٤٣٨هـ - ١٢/ ٢/ ٢٠١٧م.

استضافني -بمعيَّة بعض طلبة العلم- في بيته بمكة المكرمة أيَّامًا قبل وفاته؛ فكان كعادته في كرمه وطيبته، ومُباحثاته العلميَّة الحديثيَّة ... لكنه اللقاء الأخير. وتفجعنا الأيَّامُ بانتقال روحه إلىٰ بارئها سبحانه وتعالىٰ؛ فنفقد رجلًا عالمًا من علماء الإسلام والسنة.

إنا لله وإنا إليه راجعون، هكذا يذهب الصالحون، وتشتد غربة السنة وأهلها، أسأل الله تعالىٰ أن يرحمه، وأن يجمعنا في مستقر رحمته، مع النبيين والصديقين، والشهداء والصالحين. وكتبه أخوه وزميله: أ. د. أبو أيوب صلح بن سعيد عومار الجزائري؛ بمدينة قسنطينة يوم ١٤ جمادىٰ الآخرة ١٤٣٨هـ- الموافق لـ: ١٣/ ٣/ ٢٠١٧م).

وقال الشيخ د. وسام الطيطي -وهو أحد زملائنا وزملاء د. منصور في الدراسة-: (فإن غبت عنا بجسدك؛ فروحك وعلمك وخلقك؛ فما زال أثرك الطيب بيننا وبين من أحبك؛ فكم كنتُ أغبطك علىٰ صفتين قد أجمع من عرفك عليهما: صفاء النفس، وحسن الظن بالآخرين؛ فكم تعاملت مع أناس، وعاشرت آخرين؛ فلم ألمس تلكم الصفات إلا فيك ... عزاؤنا فيك: علمك وخلقك ودفاعك عن سنة نبينا؛ فقد كنتَ جنديًا مخلصًا لسنة حبيبك المصطفىٰ، أسأل الله تعالىٰ أن يكون لك شفيعًا).

◻ ومن أقوال أساتذة الحديث الشريف في الأردن:

جاء في مطلع الحلقة التي خصصها ملتقىٰ جمعية أهل الحديث بالأردن، عبر (الواتس آب)، تخصيص حلقة عن الدكتور منصور الشرايري، بطلب من الدكتور علي عجين أستاذ الحديث الشريف في جامعة آل البيت، وكانت هذه الحلقة عنه؛

هي الحلقة الثامنة في سلسلة: (**أساتذة علم الحديث النبوي الشريف المعاصرون في الأردن**)[1]، وقد جاء في مطلع الحلقة قول المقدِّم **د. ثامر حتاملة**: (حيث نقف مع أستاذ شهد له القاصي والداني بكريم أخلاقه، وسعيه لطلب العلم، مع انصياع للحق، واحترام العلم وأهله، كان طيب المعشر، لين العريكة، هادئ النفس، بشوشًا، معطاءً، متواضعًا، يحبُّه مَنْ عاشَره عن قُربٍ، ومَن عرفه عن طريق مواقع التواصل، نقف مع الدكتور منصور الشرايري رحمه الله تعالىٰ).

وقد تتابعت أقوال أساتذة علم الحديث في الأردن خلال الحلقة في الثناء علىٰ الدكتور منصور الشرايري، التي كانت بتاريخ: ٣/ ٢/ ٢٠١٧م؛ فمن ذلك:

قال فضيلة **الأستاذ الدكتور باسم الجوابرة** -حفظه الله- في حق د. منصور رحمه الله-: (عرفته عالمًا متواضعًا محبا لإخوانه طلبة العلم، حريصًا عليهم، وفيًّا لمشايخه، معترفًا بفضلهم ومكانتهم، دمث الأخلاق، صافي السريرة، محبًا للسنة

(١) وقد عقدت الجمعية بعد ذلك بالتعاون مع كلية الشريعة في الجامعة الأردنية؛ يومًا سموه: (**يوم الوفاء**)؛ في يوم الثلاثاء ٨/ ٨/ ٢٠١٧م، في رحاب كلية الشريعة في الجامعة؛ وهو يوم وفاء لعلماء وأساتذة الحديث الشريف الذين وافتهم المنية في السنوات الماضية، وقد كان علىٰ رأسهم الإمام العلامة محمد ناصر الدين الألباني، والمحدث الشيخ شعيب الأرناؤوط، ود. منصور الشرايري، وغيرهم ممن لا أذكر أسماءهم الآن بلغ عدد الجميع تسعة أشخاص، وقد استكتبوا لهذا اليوم المقربين من هؤلاء العلماء والأساتذة ليعرضوا شيئًا من سيرهم؛ وقد تولىٰ أ. د. باسم الجوابرة الحديث عن الإمام الألباني، وتولىٰ د. أحمد عبد الله الحديث عن الشيخ شعيب الأرناؤوط، وتوليت الحديث عن الدكتور منصور الشرايري، وقد لخصت هذه الترجمة للدكتور منصور، وعرضتها باسم: (**تهذيب طليعة جمع المنثور في سيرة الشرايري منصور**).

النبوية، عاملًا بها، مدافعًا عنها، نشيطًا في المنتديات والمجموعات المتخصصة في السنة النبوية، كان له صوت وأثر عظيم في هذه المنتديات، جريء في الحق، يشهد له بذلك كل من عرفه. وبفقده فقدنا أخًا عزيزًا عالمًا بالسنة النبوية وخادمًا لها، مدافعا عنها. والكلمات لا تفي هذه القامات حقها... رحمه الله رحمة واسعة .. وجعل جهوده في ميزان حسناته..).

وقال **الأستاذ الدكتور محمد العمري** عميد كلية الشريعة في جامعة اليرموك -حفظه الله-: (أما أخونا الدكتور منصور -رحمه الله تعالىٰ وغفر له-؛ فلا أدري إن كنت درسته مَساقًا أو مساقين؛ ومن زمن بعيد، لكن الذي أعرفه عن الرجل أنه كان من خيار الطلبة، وأكثرهم جِدِّيَّة، مع مَلَاحة وطَرَافة؛ حيث كان -رحمه الله تعالىٰ- ضَحُوكًا، قلَّ أن تراه إلا مُبتسمًا بَاشًّا.

له علاقات طيبة بإخوته، مع حرص واضح علىٰ التحصيل والطلب، كتب رسالته في الدكتوراه عن **نظرية الاعتبار عند المحدثين، أتىٰ فيها علىٰ فرائد؛ بحيث ما كتب علىٰ علمي في موضوعه أحسن منه؛ فكانت مرجعًا للباحثين**، فجمع بين العلم، وجديته والظرافة وحسن الفكاهة، مع أدب في الحوار واحترام الرأي الآخر، دون حِرص علىٰ حظِّ النفس في النقاش وما يدور بين الزملاء من نقاش ورُجوع إلىٰ الحق إنْ بان له، فرحمه الله تعالىٰ رحمة واسعة).

وقال **الدكتور عبد الرزاق أبو البصل** -حفظه الله- أستاذ علم الحديث النبوي الشريف في جامعة أمُّ القرىٰ سابقًا، والأستاذ في جامعة اليرموك حاليًا؛ وكان ممن تأثَّر كثيرًا بوفاة الدكتور منصور؛ حيث قال وقت الحادثة: (ما بكيت واحِدًا ممن مات من أصحابنا كما بكيته).

وتابع الدكتور عبد الرزاق قائلًا: (أسأل الله تعالىٰ أن يغفر لأخي وتلميذي الشيخ منصور، وأن يُعلي درجته في الصالحين من عباده، وأن يجعله ممن يَرِدُ حوض نبيه، الذي أحبَّ سنته واختص فيها، وأن يرفع درجته في الصالحين.

الشيخ منصور أقول شيئًا من حقه: **لقد كان علىٰ خلقٍ عالٍ وأدبٍ جَمٍّ، ومحبَّةٍ لأشياخه، وفيه صفتان أنا من أعرف الناس فيها؛ وهي: أنه رجَّاع للحق، والشيء الثاني أنه غير مكابر في العلم.**

فإن هذه الصفات من أحسن الصفات التي تدلُّ علىٰ نُبْلٍ في النفس من جهة، وتدلُّ علىٰ ما كان يتمتع به من دين ولله الحمد؛ ولا نزكي علىٰ الله أحدًا.

وهذا الموقف أقوله من تجربتي معه: لمَّا كان في مراجعة الرسالة بعد المناقشة، وكان يراجعني حتىٰ أُوقِّع له بعد التعديلات، فقلت له: لا. لا أُوقِّع لك حتىٰ تُعدِّل الأخطاء التي في الرسالة، وهذه الأخطاء تعديلها سيكون لك وليس لي، وأنا لا أقبل أن تخرج الرسالة بهذه الأخطاء العلمية بهذا الشكل[1].

---

(١) في الحقيقة: لم نسمع بهذه الأخطاء ولم نرها، لا في وقت المناقشة ولا بعدها؛ فالله المستعان.

وكان جل ما قيل إنه خطأ علمي مما تتفاوت فيه وجهات النظر، وكان المناقشون للرسالة مغتبطون بها، وعلىٰ رأسهم العلامة المحقق بشار عواد معروف -وقد تقدم آنفًا ذكر ثنائه علىٰ الرسالة في تقدمته لها-، وقد سبق آنفًا -أيضًا- في الأعلىٰ ثناء عميد كلية الشريعة الأستاذ الدكتور محمد العمري عليها، وكذا لا زالت الثناءات تترا منذ أن طُبعت الرسالة، وحتىٰ وقتنا هذا؛ فلله در كاتبها، وأحسن الله إليه.

والحقيقة كان مسرورًا بذلك ورحب الصدر[١]؛ فكان يراجعني في كثير منها - وقد كنت **أكتب إشارات تعجب أو إشارات استفهام** وهذا كان من عادتي في القديم، أنني أكتب إشارات تعجب واستفهام في متن الرسالة، ويوم المناقشة أقول للطالب ملحوظاتي أثناء المناقشة-؛ فكان يسألني ما هذا؟. فأقول له: كذا. فيقول: تمام فهمت، وهذا يدل علىٰ نبل؛ بخلاف كثير من طلبة العلم، فإذا قلتَ للبعض شيئًا فيقول لك: «هذا معروف»؛ فلا أدري كيف يكون معروفًا، ولم يأتِ به؛ فهذه مُكابرة في العلم.

ولكنَّ الشيخ منصور بالحقيقة لم تكن عنده هذه الصفة، بل كان متواضعًا، وهذا يدلُّ علىٰ ثقته بنفسه وعلمه.

كذلك شيء آخر أقوله في حقه -رحمه الله رحمة واسعة-؛ لما كنت ألتقيه كان غاية في الأدب والإجلال لمشايخه **علىٰ الرغم أنني في الحقيقة قسوت عليه في المناقشة**[٢]، ولكنه -رحمه الله- كأنَّ شيئًا لم يكن.

---

(١) الذي أعلمني إياه د. منصور أنه كان مجاملًا صابرًا محتسبًا، يريد الخلاص من التجني والظلم الكبيرين الذَّين وقعا عليه، وكان لا يفهم ما يريد منه الدكتور؛ لأنه لم يبيِّن مراده، لا بشرح ولا بكتابة ولا بغيره، بل الانفعال وارتفاع الصوت كانا رفيقين له؛ فالله المستعان.

(٢) الأحق من هذه الحقيقة؛ أنها لم تكن قسوة؛ بل كانت انتقامًا وانتقاصًا وازدراءً وتشويهًا للسمعة بغير حق؛ وقد لاك في عرض حبيبنا الدكتور منصور اللائكون سنوات عدَّة؛ بسبب هذه القسوة المصطنعة، وقد فارق أخانا منصور الحياة وأفضىٰ إلىٰ ما قدَّم، ولم يُسامح بحقه، ولطالما قلت لأخينا وزميلنا د. عبد الرزاق: (أبرئ ذمتك مما فعلت بمنصور)، ولكنه كان يأبىٰ، ويفتحُ كلامًا جديدًا؛ فعند الله تجتمع الخصوم، ولو أن زميلنا الدكتور عبد =

وهذا في الحقيقة نُبل في الأخلاق؛ فبعض طلبة العلم لو أنك قسوت عليه عشر معشار المطلوب لما سَلَّم عليك[١].

وهنا أذكر مثالًا: طالب ما لما أنقصته اللجنة درجتين عمَّا كان يأمل؛ فكان لا يُسَلم علىٰ المناقشين، وهذا يدل علىٰ ما في النفس، نسأل الله السلامة.

وبقيت علاقتنا قوية ومتينة ونحن في الجامعة -أمُّ القرىٰ-[٢] وقلت وقت وفاته: إنَّه قد عزَّاني فيه كثير من الزملاء في السعودية وقت العزاء، وقد كان يطلب أن ينتقل إلىٰ قسم الكتاب والسنة بعد أن قلت له إنني سأرجع إلىٰ الأردن وأترك جامعة أمُّ القرىٰ؛ حيث كان يعمل هناك، والحقيقة أنني كنت قد بادرت لإيصاله إلىٰ مطلوبه، ولكن المنية قد اخترمته رحمه الله رحمة واسعة).

قال د. **عبد الكريم وريكات**: (شارك معنا د. منصور الشرايري في جمعية الحديث الملتقىٰ العلمي الخاص بترقية الحديث الضعيف. وقد كان مناقشة كتابه

=

الرزاق فيما قال أعلاه، وقف عند ثنائه علىٰ الدكتور منصور، وطوىٰ ما طويناه وطواه منصور -طواه منصور بسبب كثرة إلحاحي عليه-؛ لما بيَّنت هذا البيان، الذي قد يَعقُبه بيان إن اقتضت الظروف؛ كيف لا وقد انتشر في مواقع التواصل الاجتماعي.

(١) هذه الأخلاق التي تربَّىٰ عليها د. منصور في بيته وفي مدرسته السلفية العلمية الهادئة الهادفة التي تتخذ من فهم السلف للكتاب والسنة منهاجًا لها علمًا وعملًا وسلوكًا.

(٢) وأنا أشهد؛ وذلك لقوة صبر منصور، ولشدة تحمله، ولمثابرتي عليه لينسىٰ مرارة الألم.
والحمد لله أنا كنت -ولا زلت دومًا- حريصًا علىٰ حسن العلاقة بين طلبة العلم، مهما شرَّقت التيارات وغرَّبت، ولكن هذا لا يمنعنا أبدًا من ذكر الحق والحقيقة أينما دارت واتجهت وتوجهت.

«**نظرية الاعتبار عند المحدثين**». أحد محاور الملتقىٰ، **وقد أثنىٰ الجميع علىٰ هذا الكتاب**، وتقبل -رحمه الله- ملحوظات الأساتذة ونقداتهم بروح علمية طيبة، تدل علىٰ خلق جم، وأدب عال).

قال **أ. د. أمين القضاة** -حفظه الله-، عميد كلية الشريعة في الجامعة الأردنية سابقًا، وأستاذ علم الحديث الشريف حاليًا؛ وكان هو المشرف علىٰ رسالة نظرية الاعتبار للدكتور منصور: (رحم الله الأخ الحبيب، وطالب العلم النجيب الدكتور منصور الشراري.. **لقد كنت ألمس منه صدقه وجديته، وحبه لطلب العلم. وكان بشوشًا مبتسمًا دائمًا؛ فإن ناقش زملاءه ناقشهم بأدب، وإن سمع نقدهم تقبله بصدر رحب**.. عرفته من خلال رسالته في الدكتوراه، وفي قاعات المحاضرات.. أسأل الله أن يتقبله عنده، وأن يحشره مع الأنبياء والصديقين والشهداء، ومع زمرة علماء الحديث.. لقد فقدنا عالمًا من علماء الحديث.. ولكن عزاءنا بزملائه الذين يسيرون علىٰ طريق العلماء.. فهم حملة سنة المصطفىٰ ﷺ).

قال **أ. د. محمد عيد الصاحب** أستاذ الحديث الشريف في الجامعة الأردنية، وكان هو المشرف علىٰ رسالة الماجستير للدكتور منصور: (لقد كان د. منصور صاحب خلق ودين؛ حيث تمثَّل من الأخلاق أحسنها وأكرمها؛ فكان متواضعًا وصادقًا وحييًا وكريمًا، وكان مخلصًا في تدينه؛ **حيث يحرص علىٰ التقرب إلىٰ الله تعالىٰ بأنواع القربات، ويغار علىٰ محارم الله**. وفي جانب العلم وطلبه: كان -رحمه الله- **ممن يحرص علىٰ متابعته والتعمق فيه، ولم يكن ضجرًا إذا كُلِّف بالبحث والنظر في مشكلات المسائل، واستخراج فوائدها وأحكامها، وكان في بحثه ودراسته عميقًا يأتي بدرر العلم وبالخلاصات النافعة المفيدة**. رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عن العلم وأهله خيرًا).

قال د. رامز أبو السعود: (د. منصور أخ حبيب وزميل وصديق مخلص، تشرفت بالتعرف عليه ومزاملته في الماجستير. وللحق أقول: إن أتكلم عن أخلاقه وأدبه؛ فقد سبقني مشايخنا وإخواننا في ذلك، ... **ولكن من أكثر ما يميزه حسن كتابته وأبحاثه الرصينة وصياغته السهلة السلسة في الكتابة**، حتىٰ كان شيخنا د. حمزة المليباري يُقدِّمه علىٰ جميع الطلاب في ذلك.

وأذكر قصة -الشيء بالشيء يذكر- كنت في زيارة لأحد زملائنا في الدكتوراه؛ فقال لي: «هل قرأت كتاب نظرية الاعتبار؟». فأجبته: أني قلبته، ولم أقرأه كاملًا. فقال لي: «أجزم أن د. منصور لم يكتبه، بل كتبه غيره[1]؛ فصياغته وتقسيماته وترتيبه ماتع جدًا، ولا إخاله كتبه».

حينها تبسمت، فقال لي: «ما سبب هذه الابتسامة؟».

قلت له: **أكدتَّ لي ما كان يقوله مشايخنا -حفظهم الله- في أبحاثه، وأن أكثرهم كان يقدمه علينا جميعًا في كتابة الأبحاث.**

ثم رمقته بناظري وقلت له: ثق تمام الثقة أنه هو مَنْ كتبه[2].

---

(١) نعوذ بالله من سوء الظن، ونبرأ إلىٰ الله تعالىٰ من حال أصحاب ردغة الخبال، ونستعين به علىٰ كل حاقد أو حاسد أو متعالم.
ولا أعلم من أين جاء الجزم لهذا القائل! أم هو (جزم بدون علم)، و (قول بدون حلم)، وإنا لله وإنا إليه راجعون، قال الله تعالىٰ: (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولًا).

(٢) ووالله وتالله وبالله إن أخانا منصور الشرايري، ممن يأنفون أن يكتبوا ما ليس من مقالهم، أو استنتاجهم وبحثهم، كيف لا، وقد أتاه الله تعالىٰ قلمًا سيّالًا، ومقدرة عالية علىٰ الكتابة، لا =

فإن كان في هذه القصة من ثمرة أو خلاصة؛ فهي أني أهيب بنفسي وبجميع إخواني أن **نحرص علىٰ قراءة ما كتبه**[1] -رحمه الله رحمة واسعة-، وأسبل عليه شآبيب الرحمة والمغفرة).

هذا وقد كان لكاتب هذا السطور مشاركة طويلة في هذه الحلقة، وقد بثثتها في مكانها المناسب في هذه الترجمة المباركة.

◻ ومن ثناءات زملائه وتلامذته وأصحابه عليه:

تلك المشاركة التي نُشرت في الحلقة آنفة الذكر، وهي مشاركة صديقنا، وصديق الدكتور منصور، الأخ علاء نصيرات -وكانت مشاركته هذه قبل وفاة د. منصور بمدة، لعلها يوم أن غادر الأردن إلىٰ مكة-؛ فقال: (رافقته منذ عام: ١٩٩٧م، في بيوت الله ... كان نعم الأخ والصديق والقريب ... نشأ في بيت عز وكرم .. كان والده من أشراف الناس وكبارهم ... تسلح بالعلم الشرعي علىٰ نور وبصيرة ... تمتع بالحكمة منذ بكور شبابه ... كان يُعلِّم ببعدِ بصرٍ، مُقدِّرًا عواقب الأمور ... يضع الأمور في نصابها الصحيح ... ترافقنا أيامًا وشهورًا وسنوات ... استفدت من خبرته وحكمته وسعة بصيرته وعلمه الكثير الكثير ... شاء الله أن تكون زوجته الكريمة من بنات العمومة؛ فتعمقت العلاقة ... حصل علىٰ الدكتوراه في التخصص الذي أحبَّ: «الحديث الشريف» ... أكرمه الله بجوار بيته الحرام مدرسًا في جامعات مكة المكرمة ....

=

يُحسنها أكثر أقرانه.

(١) أحسنت يا دكتور رامز؛ فكم من شخص يحكم علىٰ الناس بهواه دون أن يقرأ لهم، بل ويجزم مع هواه بحكمه؛ نعوذ بالله من الخذلان.

جلساته ماتعة لا تمل ... بسيط يكره التكلف .. قريب من القلب ... ابتسامته لا تفارق محياه الطيب ... بشاشة وجهه تقربه من القلب ... وفيٌّ لأصدقائه وخلانه ... لم يزده العلم إلا تواضعًا وقربًا من الجميع ... عبر هذا الفضاء أرسل لك أخي الحبيب د. منصور الشرايري رسالة حب ووفاء واحترام وتقدير وشوق كبير لرؤياك ... دمت بخير ورفع الله قدرك وزادك الله من فضله).

قال د. محمد الأسود -وهو زميل دراسة معنا ومع د. منصور-: (حبة الفؤاد ومسك الروح الأخ المتواضع الذي يسكن بجوار ربه الآن الأخ الدكتور منصور الشرايري).

قال د. خالد عبد الله القرشي[1] -رحمه الله تعالىٰ -وهو أحد زملاء د. منصور في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، في جامعة أم القرىٰ-: (شرفتُ بمعرفة أخي في الله فضيلة د. منصور الشرايري؛ لمَّا التحق بقسمنا عضوًا؛ فعرفت فيه دماثة الخلق، وطيبة النفس مع الابتسامة التي تعلو محيَّاه، وكان متعاونًا مع الزملاء، رحمه الله وغفر له).

قال د. عبد الرحمن قصَّاص -وهو أحد زملاء د. منصور في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، في جامعة أم القرىٰ-: (كان رحمه الله وغفر له مثالًا للخلق الرفيع، ومحتسبًا لله تعالىٰ، وأخًا نصوحًا).

قال زميلنا في قسم الشريعة في جامعة أم القرىٰ الدكتور منصور مقدادي -وهو الجار الملاصق للدكتور منصور الشرايري في مكة-: (مات الأخ والصديق والجار

(١) تُوفِّي الدكتور خالد القرشي بعد وفاة زميله د. منصور الشرايري بثمانية أشهر وثمانية عشر يوما؛ في يوم الأربعاء (١٤/ ١/ ١٤٣٩هجرية)، وذلك في المحراب بعد أنْ أمَّ المُصلِّين لصلاة العصر في مسجده بحي العوالي بمكة المكرمة.

الملاصق في أرض الحرم؛ كريم النفس، صادق اللسان، تقي القلب، طاهر السريرة، نحسبه ولا نزكيه علىٰ ربه، اللهم نزل الضعيف بالقوي، وحل الفقير بالغني، ووصل الفاني إلىٰ الباقي؛ اللهم فاكرم نزلهم ووسع مدخلهم واغسلهم بالماء والثلج والبرد، وباعد بينهم وبين خطاياهم كما باعدت بين المشرق والمغرب).

ويقول قاسم الرمضان -وهو أحد تلامذتنا وتلامذة أبي جعفر-: (ماذا كان بينه وبين ربه حتىٰ بكاه القاصي والداني .. وشهد له بالخير القريب والبعيد؟! رجل قل أمثاله، وندر نظراؤه .. كان فيما نحسبه والله حسيبه أمة وحده، في الخير والخلق والدين، رحم الله أبا جعفر، وجمعه بمحمد ﷺ، وخلفائه الراشدين، وآل بيته الطاهرين، وسائر الصحب والتابعين، بإحسان إلىٰ يوم الدين. علىٰ مثله فلتبكِ البواكي).

ويقول أبو معاوية العلاونة: (كان رجلًا فاضلًا، يبتسم للصغير قبل الكبير، وكان متواضعًا، أحببناه في الله، ولله، وتالله لقد افتقدناه ولكنه أمر الله).

ويقول فادي القيشاوي: (رغم عدم معرفتي بالشيخ، إلا أنني منذ سمعت الخبر، وقد أصابني الحزن، خاصَّة بعد أن قرأت بعضًا من ثناء الناس عليه، رحمه الله، وغفر له، ولأسرته، وجمعهم في الفردوس الأعلىٰ).

◻ ومن ثناءات المعلِّقين على خبر موته:

عَلَّق بعضهم في (الفيس بوك) و(الواتس آب) علىٰ خبر وفاته: (عرفت د. منصور الشرايري، بعد موته وأحببته وربما غبطته).

وأيضًا: (هنيئًا له: شهد له أهل العلم والفضيلة؛ فبشرىٰ له ونسأل الله أنها وجبت له الجنة).

وأيضًا: (هنيئًا له، مات في غير موطنه، والنبي عليه السلام؛ يقول: فيما حسنه

الألباني وأحمد شاكر -رحمهم الله-: «إن الرجل إذا مات بغير مولده، قيس له من مولده إلىٰ منقطع أثره في الجنة»).

وأيضًا: (هذا الرجل -رحمه الله تعالىٰ- لا أعرفه، ولم ألتقِ به، ولم أسمع به إلا عند وفاته، لكن عندما رأيت الكم الهائل من المحبين، أحببته في الله، وأحسست أنني افتقدته، وفاتتني فرصة عظيمة لعدم التعرف عليه، رحمه الله رحمة واسعة، وغفر له، وتجاوز عنه).

وقد أنشأ له بعض طلابه ومحبيه صفحة علىٰ (الفيس بوك)، باسم: د. منصور محمود الشرايري، وهذا رابطها:

https://mobile.facebook.com/Our.Islam.Our.Lives/manager/?_rdr#!/Mansour.alshrairi/

□ ومما قيل في رثائه:

قيل في رثائه علىٰ لساني -حيث إني لا أقول الشعر-، تلك المرثيَّة بعنوان: (**رثاء المفطور في حبيبنا المنصور**)، وإليك أبياتها:

رثاء المفطور في حبيبنا المنصور

صادك الموت علىٰ عجل فمت ... رحماك ربي علىٰ قضائك وامتثلتْ
يا صاحبي و يا أخي وتوأمي ... العين تبكيك وقلبي كم فطرتْ
هل مالت الطريق أم مِلت أخي ... أزارك الموت أم له قد سرتْ
يا شيخ مالك قد رحلت بلا وداع ... أإلىٰ لقاء الروح هكذا دعوتْ
منصور يا ثان العيون وضيِّها ... يا ليتَ شعري كم سنفرح لو نجوتْ

أفجعـــتنا ورحـــلت عنـــا في ســـلام رحمـــاك ربـــي في عزيـــز قـــد فقـــدتْ
نـــقـــلَـــتْ نِـعـــاك أقـــوام لـنـــا عَبـر المـــواقع والجرائـد كـم ذُهلـتْ
حـــاورتُهم حاولـــت أن لا يَـــصدُقوا صـدق المخبِّـر يـا إلهـىٰ كـم صُـعقتْ
مـــات العزيـــز وزوجـــه وصـــغاره في حـــادث شـاب الفـؤاد لمـا قـرأتْ
ليـــت الكـــلام للمـــشاعـر واصـــف لا معنـــىٰ للكـــلام إذ عنـــا رحلـتْ
لا زال مـــن غِراســـك عنـــدنا جنـــا آدم وجعـــفر بـذرتيـك ومـــا كتبـتْ
عاهـــدت ربـــي أن أكـــون مـــا حييـــت لفلـــذتاك أبـــاً وصـــاحبًا ومـــا أردتْ
واللـــه أســـأله بـكـــل اســـم لـــه أن يُـــوسِع القبـر الـــذي فيـه نزلـتْ
فارقـــد بـــأمن وســـلام يـــا أخـــي عـشـت بقـــلب أبيـض حتـىٰ دُفنـتْ
شـهـــم كـــريم ضـــاحك بـشوش نفـس تتـوق للمعـــالي هـــذا أنـــتْ
في النبـــل والفـــضل عرفنـــاك أخـــي للعلـــم والعـــزم والخـــير انتُـــدبتْ
منهاجـــك القـــرآن وســـنة الحبيـــب شعـــارك الحـــق وللحـــق انتهجـتْ
لمحمـــد وحـــذيفة منـــي الـــدعاء ولزوجـــك اللـــهم غفرانًـــا رجـــوتْ
فـــإلىٰ لقـــاء يـــا كـــريم ويـــا عزيـــز نعـم الـصـديق ونعـم مـــن عرفـــتْ
في جنـــة طابـــت وطـــاب نعيمهـــا فبـهـا مـن الـنعم الجـزاءُ لمـا عملـتْ
والله أســـأل أن يـــبارك مـــن دعـــا لأخـي بظهـر الغيـب يـامن قـد كَرُمـتْ
وختـام قـولي بالـصلاة علـىٰ الحبيـب لافـضَّ فـوك يـا حبـيب ومـا سـكتْ

ثالث عشر: وفاته

ما كادت إجازة منتصف العام الدراسي: ١٤٣٨هـ، في جامعة أم القرىٰ تبدأ، وبعد أن أدىٰ الدكتور منصور وعائلته مناسك العمرة، إلا وقد عجَّل الدكتور منصور الشرايري، بالسفر إلىٰ أهله في الأردن؛ فقلت له: (هلّا جلست في مكة؛ فالإجازة قصيرة لا تستحق الذهاب). فقال لي: (لقد اشتقت لأمي، ولولاها لما سافرت، ولعلي أقضي بعض أشغالي).

ثم بعدها أنزل في موقعه الشخصي في (الفيس بوك) ليلة الثلاثاء الساعة الحادية عشرة وإحدىٰ وأربعين دقيقة مساءً، ٢٥/ ٤/ ١٤٣٨هـ- يوافقه: ٢٣/ ١/ ٢٠١٧م، قوله: (أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. إلىٰ حيث تلتقي الروح بالجسد. اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم هون علينا سفرنا هذا، واطوِ عنا بعده، اللهم إنا نعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل والولد).

ثم انطلق من ليلته بعد مقولته تلك بساعة ونصف تقريبًا، مسافرًا إلىٰ الأردن عبر طريق الساحل الغربي للمملكة العربية السعودية، وبقي مستمرًا في سيره إلىٰ الساعة العاشرة قبيل الظهر من يوم الثلاثاء، واستراح في طريقه علىٰ الساحل إلىٰ الساعة الثانية عشرة والنصف ظهرًا، ثم سار متوجهًا إلىٰ الأردن، وبعد تجاوزه (محافظة البدع) التابعة لأمارة منطقة تبوك، بخمسة عشر كيلو متر تقريبًا، باتجاه (الشرف) عند الساعة الثانية والثلث ظهرًا، انحرفت به سيارته إلىٰ الطريق المقابل،

وعكست اتجاهها من الشمال إلىٰ الجنوب، وانقلبت؛ فتطاير منها جميع من فيها، واستقرت السيارة علىٰ جنبها الأيسر[١]، وقذفتهم السيارة إلىٰ مسافة قريبة منها في الشارع؛ باستثناء الدكتور منصور فقذفته بعيدًا قرابة خمسين مترًا، كل هذا علىٰ حد قول أول الواصلين إليهم، الأخ بسام العقبي -وكان برفقته اثنان أحدهما يعمل في التمريض-، الذي هاتفته لاحقًا، وأكمل الأخ بسام قائلًا: كان برفقتي صديقي الذي يعمل ممرضًا؛ حيث وجدنا الطفل (آدم) وعمره خمسة أشهر بقرب السيارة، وهو حي سليم كما يقول الممرض، ثم بحثوا عن البقية؛ فوجدوا الطفل (محمد) وعمره أربعة عشر عامًا، والطفل (حذيفة) وعمره أحد عشر عامًا، وقد توفيا، ثم بحثوا عن البقية؛ فوجدوا الأم (أم جعفر) متوفية، وقد سترها الله تعالىٰ بين الحقائب التي كانت فوق السيارة، ثم وجدوا (جعفر) وعمره خمسة عشر عامًا، وهو حي يرزق، لكن عنده إصابات بالغة -تبين فيما بعد أنها في العمود الفقري[٢]-، ثم وجدوا (أبا

(١) وبعد ذلك شَبَّ في السيارة حريق؛ فأزاحها الناس إلىٰ تحت الطريق.

(٢) وجعفر الآن -وقت كتابة هذه الأسطر- يتماثل للشفاء ولله الحمد، بعد أن نقل بطائرة من مستشفىٰ الملك فهد بتبوك، إلىٰ مستشفىٰ المدينة الطبيَّة بعمَّان؛ حيث أُجريت له عملية في العمود الفقري، في يوم الأربعاء: ٤/ ٥/ ١٤٣٨هـ يوافقه: ١/ ٢/ ٢٠١٧م، وقد مكث في العملية قرابة ست ساعات؛ ركَّبوا له علىٰ إثرها عشرة براغٍ في ظهره لتثبيت الفقرات، وكان صابرًا محتسبًا، مستغربًا من عدم وجود أهله معه؛ حيث لم يكن يعلم بوفاة والده وأمه وأخويه، إلا بعد إجراء العملية له وذلك في يوم الجمعة: ١٣/ ٥/ ١٤٣٨هـ يوافقه: ١٠/ ٢/ ٢٠١٧م، وقد استقبل الأمر بالصبر والاحتساب والاسترجاع؛ فلله درك يا أبا جعفر ما أحسن تربيتك. وجعفر الآن بصحة جيدة ولله الحمد.

وقد قلت يومها تحت عنوان: (**يربط الله علىٰ قلب المؤمن بالإيمان حال وقوع البلوىٰ**:

=

جعفر)، وقد توفي، رحمه الله تعالىٰ رحمة واسعة.

وهكذا قضىٰ صديقنا المخلص نحبه، هو ومن مات معه من عائلته[1]، بعد ظهر

=

قال الله تعالىٰ: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص:١٠]، قال قتادة في معنىٰ: ﴿رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾؛ أي: بالإيمان.

وقد قالوا في المثل الشعبي: «ربنا يضع السلوىٰ مع البلوىٰ».

رب لك الحمد، هذا من عاجل بشرىٰ المؤمن، ربط الله علىٰ قلب هذا الفتىٰ ورزقه السلوىٰ مع عظم البلوىٰ؛ جعفر بن د. منصور الشرايري صابرًا محتسبًا.

وفيما يأتي كلام شقيق د. منصور: منتصر الشرايري اليوم الجمعة: ١٠ / ٢ / ٢٠١٧م، في تبليغ جعفر ابن أخيه بوفاة أفراد عائلته الأربع)، قال منتصر: (الحمد لله ثم الحمد لله ثم الحمد لله الذي أعطاني القوة لأخبر ابن أخي جعفر بوفاة أبيه وأمه وأخويه.

الحمد لله الذي ربط علىٰ قلبه وصبره؛ فوالله وجدت لديه إيمانًا شديدًا، وكان هو يصبرنا ويتكلم كلامًا لا يتكلمه إلا الرجال؛ فهذه هي تربية أخي وحبيبي الدكتور العالم منصور غفر الله له ورزقه الفردوس الأعلىٰ مع زوجه وأولاده وأبدلهم قصورًا في الجنة، ودارًا خير من دارهم، اللهم اربط علىٰ قلب جعفر وثبته وشافه وعافه واجعله من الصابرين، واجعله خير خلف لخير سلف.

والحمد لله حمدًا طيبًا مباركًا فيه ملئ السموات، وملئ الأرض، وملئ ما شاء ربي من شيء بعد).

(١) جاء في شهادات الوفاة لهم -حسب تقرير الهلال الأحمر السعودي- أن ساعة الوفاة لأبي جعفر وولداه كانت الساعة الرابعة عصرًا، وساعة وفاة أم جعفر كانت الساعة الثالثة وعشرين دقيقة قبيل العصر.

يـوم الثلاثـاء: ٢٦/ ٤/ ١٤٣٨هـ- يوافقـه: ٢٤/ ١/ ٢٠١٧م، في محافظـة البـدع التابعة لأمارة تبوك، في حادث مروري، أثناء سفره لقضاء الإجازة في الأردن.

ثـم نقـل إلـىٰ الأردن صـديقنا المخلـص الـودود، هـو وزوجتـه وابنـاه محمـد وحذيفة، وصلي عليهم صلاة الظهـر في مسجده مسجد أسعد بـن زرارة، ودفـن في يوم الخميس: ٢٨ / ٤ / ١٤٣٨هـ- يوافقه: ٢٦/ ١/ ٢٠١٧م، في مقبرة صناعية إربد في شمال المملكة الأردنية؛ فرحمهم الله رحمة واسعة، ووسع لهـم في قبـورهم مد بصرهم، وجعـل قبـورهم روضـة مـن ريـاض الجنـة، ونقلهـم مـن ضـيق اللحـود ومراتع الدود إلىٰ جناته جنات الخلود، اللهم أنزل علىٰ قبورهم شآبيب الرحمـات، اللهـم اخلـف منصور في عقبـه في الغـابرين، اللهـم أكـرم نـزلهـم، ووسـع مـدخلهـم، وأمنهم يوم الفزع الأكبر، وأدخلهـم الفـردوس الأعلىٰ. ونـسأل الله تعـالىٰ أن يبـارك فـيمن بقـي مـن ذريـة حبيبنـا منصور ابنـه الأكـبر (جعفـر)، وابنـه الأصـغر (آدم) ذي الأشهر الخمسة، ونسأل الله تعالىٰ أن يكونا ذريـة طيبـة، ونبتـة مباركـة، وارزقهمـا يـا رب صلاحًا وعلمًا وعملًا.

وقد وجدنا له في موقعة في الفيس بوك يوم الأحد: ١٧/ ٤/ ١٤٣٨هـ- يوافقه: ١٥/ ١/ ٢٠١٧م، قولـه تعليقًـا علـىٰ أحـد المقـاطع: (اللهـم لا تفجعنـي بولـد مـن أولادي ما دمتُ حيًّا، واجعل أجلي قبل آجالهم). ولعل الله تعالىٰ استجاب دعاءه.

وأخيرًا..

نرجو لأخينا منصور الشهادة، والتوسعة في القبر، وقد رأيت فيه رؤيا -نسأل الله صدقها- بعد أسبوعين -تقريبًا- من وفاته؛ حيث رأيت أنني أجلس وإياه كعادتنا، وتكلمنا كثيرًا كعادتنا، ثم سألته في آخر الجلسة قائلًا: «هل فسح لك في قبرك؟». فقال: نعم، وأرجو المزيد.

وأبلغني الأخ فرج الإدريسي -وهو أحد جيران د. منصور في مكة-: أنه رأىٰ د. منصور بعد أسبوع من وفاته، رآه متمددًا في المسجد كعادته؛ فسلم عليه وقال له: (هل أنت مِتَّ؟). فقال: (لا، بل أنا حي).

وهذه بشرىٰ -نسأل الله صدق هذه الرؤيا- بأن د. منصور من الشهداء بإذن الله تعالىٰ، ولا نحسبه إلا كان دينًا خيرًا؛ والله حسيبه، ولا نزكيه علىٰ الله.

وقد ذكر شيخنا الإمام ابن باز -رحمه الله-: (أن الميت بسبب حادث السيارة، يدخل في حكم الشهيد؛ لأنه كمن مات بالهدم)[1].

وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء السؤال الآتي: بعض الناس يقولون: «إن من يموت بسبب حادث سيارة، إنه شهيد، وله مثل أجر الشهيد؛ فهل هذا صحيح أم لا؟». فأجابت اللجنة الدائمة: (نرجو أن يكون شهيدًا؛ لأنه يشبه المسلم الذي

---

(١) انظر: ابن باز، **فتاوىٰ نور علىٰ الدرب**، (٤/ ٣٣٨).

يموت بالهدم، وقد صحَّ عن النبي ﷺ أنه شهيد)[1].

كتب الله تعالىٰ لأخينا منصور الشهادة، هو وعائلته، إنه سميع قريب مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(١) انظر: اللجنة الدائمة، **فتاوىٰ اللجنة الدائمة**، (٨/ ٣٧). وهم يُشيرون إلىٰ حديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: المَطْعُونُ، وَالمَبْطُونُ، وَالغَرِقُ، وَصَاحِبُ الهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهِ**». أخرجه: البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب: الجهاد والسير، باب: الشهادة سبع سوىٰ القتل، حديث رقم: (٢٨٢٩).

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	الصفحة
مقدمة	٥
أولًا: كنيته واسمه ونسبه	١٢
ثانيًا: مولده ونشأته وأولاده	١٥
ثالثًا: طلبه للعلم	١٧
١ – دراسته النظاميَّة	١٧
٢ – شيوخه	١٧
رابعًا: حبه للعلماء ولقياه بهم	٢٣
خامسًا: حبه للسنة واتباعه لها	٢٧
١ – قيامه الليل في مطلع شبابه	٢٧
٢ – مبادرته لإصلاح ما بينه وبين إخوانه	٢٧
٣– قصة لقائه بالإمام الألباني في تلاع العلي	٢٨
٤ – قصة إنشائه لمصلىٰ صغير	٢٨
٥ – قصة زواجه، وتركه لحفل زفافه لما غُلب فيه علىٰ بعض المنكرات	٢٩
٦ – قصة توسله بالعمل الصالح	٢٩
٧– صفاء قلبه واتساعه في إعذار الناس	٣٠
٨ – قصة جمعه لكلمة أهل البلد، وتوحيد مصلاهم في العيد والجمعة بعد تفرقهم في مسجدين	٣١

الموضـــــوع **الصفحة**

سادسًا: الإجازات والدورات الشرعية ٣٣

سابعًا: الخبرات العمليَّة ٣٥

ثامنًا: المؤتمرات العلمية ٣٧

تاسعًا: المؤلفات والأبحاث العلمية.....٣٩

الفرع الأول: المؤلفات والأبحاث العلمية المحكمة ٤١

الفرع الثاني: المؤلفات والأبحاث العلمية المخطوطة ٤٥

الفرع الثالث: مؤلفات متفرقة يتم جمعها ٤٩

عاشرًا: الرسائل التي أشرف عليها وناقشها والأبحاث التي حكَّمها.....٥١

أولًا: الرسائل التي أشرف عليها ٥١

ثانيًا: الرسائل التي ناقشها ٥١

ثالثًا: الأبحاث التي حكمها.....٥٢

حادي عشر: جهوده الدعوية ٥٣

أولاً: جهوده في مناقشة ومحاورة المبتدعة ٥٣

١ – جهوده في التصدي لفرقة الأحباش.....٥٤

٢ – جهوده في التصدي لجماعات التكفير ٥٤

٣– جهوده في التصدي لفرق أخرىٰ.....٥٥

٤ – جهوده في حرب الحزبيَّة.....٥٦

ثانيًا: جهوده في الدروس والندوات العلمية ٥٦

ثاني عشر: أخلاقه وثناء العلماء وسائر الناس عليه.....٥٩

الموضـــــوع	الصفحة
أولًا: أخلاقه	٥٩
ثانيًا: ثناء العلماء وسائر الناس عليه	٦١
❐ فمن عزاء العلماء به	٦٢
❐ ومن ثناء العلماء علىٰ مؤلفاته	٦٢
❐ ومن ثناءات أقرانه عليه	٦٣
❐ ومن أقوال أساتذة الحديث الشريف في الأردن	٦٨
❐ ومن ثناءات زملائه وتلامذته وأصحابه عليه	٧٦
❐ ومن ثناءات المعلِّقين علىٰ خبر موته	٧٨
❐ ومما قيل في رثائه	٧٩
ثالث عشر: وفاته	٨١
وأخيرًا..	٨٥
فهرس الموضوعات	٨٧